



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د.
في علم الاجتماع الاتصال موسومة بـ

خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري - دراسة لأنماط التفاعل
الافتراضي " فيسبوك نموذجاً "

تحت اشراف :
أ. / خطاب خطاب

من اعداد الطالب :
ط. / روابحي مختار

أمام لجنة المناقشة

| الصفة | الرتبة | الأستاذ (ة) |
|--------------|-----------------------|-------------|
| رئيسة | أستاذة التعليم العالي | بوشي فوزية |
| مشرفا ومقررا | أستاذ محاضر ب | خطاب خطاب |
| مناقشا | أستاذ محاضر - أ - | شيخ علي |

السنة الجامعية : 2024 - 2025

الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تكمل الجهود.

أتوجه بخالص الامتنان إلى:

د. [حطاب حطاب]، مشرفي الكريم، على توجيهاته الثمينة وصبره على تتبع خطواتي.

أعضاء هيئة التدريس بقسم [علم الاجتماع] ، لما قلموه من علمٍ ودعم.

زملائي وأصدقائي الذين كانوا عوناً لي في أوقات التعب.

كل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إتمام هذا العمل.

وأخيراً .. لا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، وما كان من صواب فمن توفيقه، وما كان من نقص

فمن تقصيري.

الأهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُلْ اَعْمَلُوا فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ عَمَلِكُمْ وَسُوْلُهُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ " (التوبة: 105)

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

الى كل أفراد عائلتي

استاذي الفاضل ومن نثوا بذور العلم في طريقي.

كل من مدَّ لي يد العون في رحلتي العلمية والحياتية.

الفهرس

| |
|----------------|
| الشكر |
| الاهداء |
| الفهرس |
| أ..... مقدمة : |

❑ الفصل الأول : الاطار المنهجي. Erreur ! Signet non défini.

| | |
|---|----|
| 6..... أسباب اختيار الموضوع : | 1 |
| 7..... أهمية البحث : | 2 |
| 8..... أهداف البحث: | 3 |
| 9..... الدراسات السابقة : | 4 |
| 11..... مشكلة البحث : | 5 |
| 12..... فرضيات البحث : | 6 |
| 13..... المفاهيم و المصطلحات: | 7 |
| 26..... الإطار النظري: المقاربة النظرية | 8 |
| 28..... الإطار المنهجي للدراسة : | 9 |
| 29..... الأدوات و التقنيات : | 10 |
| 30..... صعوبات البحث: | 11 |

❑ الفصل الثاني : في منهجية الخطاب و دراسته..... Erreur ! Signet non défini.

| | |
|--|---|
| 33..... الخطاب كموضوع في العلوم الاجتماعية : | 1 |
| 36..... أنواع الخطاب ومكوناته : | 2 |
| 37..... تحليل الخطاب الاجتماعي : | 3 |
| 39..... سوسولوجيا خطاب الشباب الجزائري و تحولاته : | 4 |

❑ الفصل الثالث : الثقافة ومسألة الرجولة..... Erreur ! Signet non défini.

- 42.....: الرجولة ومقوماتها عبر المجتمعات التقليدية (مقاربة انشروبوجيا) 1
- 46..... المؤسسات الاجتماعية و دورها في تحديد الهوية (الجندرية) 2
- 49..... متخيل الرجولة و تمثيلاتها في الثقافة العربية : 3
- 53..... خطاب الرجولة عبر الأجيال : 4

Erreur ! Signet non défini.

- 58..... الفضاء الافتراضي و الهوية والرقمية : 1
- 61..... أنماط التفاعل الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي 2
- 63..... خطاب الرجولة ووسائل التواصل الاجتماعي : 3
- 65..... جدل الرجولة بين التقليدي و الحداثي: 4

- 69..... الخاتمة: 1
- 70..... الملاحق 1
- 78..... المصادر والمراجع: 1

المقدمة العامة:

يشهد العالم المعاصر تحولات بنوية عميقة في أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي، بفعل الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، التي أعادت تشكيل العلاقة بين الذات والمجتمع، وبين الهويات الفردية والجماعية. في هذا السياق، تحول الفضاء الافتراضي، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، إلى حقل سوسيولوجي جديد ينتج دلالاته، رموزه، وتمثلاته الخاصة، مما يفرض مساءلة سوسيولوجية لمفاهيم كانت إلى وقت قريب تعتبر ثابتة، وفي مقدمتها مفهوم "الرجولة" إن الرجولة

بوصفها بناء اجتماعيا وثقافيا، لتجاوز بعدها البيولوجي لتجسد منظومة من القيم والتمثلات المرتبطة بالسلطة، القوة، الهيمنة، المسؤولية والهيمنة، وهي منظومة تعاد صياغتها باستمرار من خلال أنساق التنشئة الاجتماعية كالأُسرة، المدرسة، الدين والإعلام في المجتمع الجزائري لتحذر هذه التمثلات التقليدية للرجولة ضمن سياق ثقافي محافظ، يكرس أدوارا نمطية للفرد الذكر داخل العائلة والمجتمع ويفرض محددات سلوكية وتواصلية معينة في التعبير عن الذات الرجولية.

غير أن ظهور الفضاء الرقمي، وخصوصا منصة فيسبوك أتاحت للشباب فضاء بديلا يتم فيه إعادة تشكيل الخطاب حول الهوية الجندرية، بعيدا عن رقابة المؤسسات التقليدية، وهو ما يطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة هذا الخطاب، و حدود القطيعة أو الاستمرارية مع التصورات السائدة للرجولة في الواقع الاجتماعي و انطلاقا من هذا التحول تتأسس الإشكالية المركزية لهذا البحث على التساؤل التالي:

- كيف يساهم الفضاء الافتراضي وخاصة منصة فيسبوك في تشكيل مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري؟
وما العلاقة بين خطاب الرجولة ما يتجلى في التفاعل الرقمي و التصورات التقليدية السائدة للرجولة داخل المجتمع الجزائري".

تبين عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتعلق بكيفية تعبير الشباب عن الرجولة في الفضاء الرقمي مقارنة بالفضاء الواقعي، ومدى تحدي أو إعادة إنتاج المفاهيم التقليدية، وأنماط التفاعل الافتراضي ذات الصلة بالإضافة إلى دور العوامل الاجتماعية، والثقافية في توجيه هذا الخطاب، والتأثيرات المحتملة سلبا أو إيجابا على تمثلات الرجولة، و تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الفرضيات التي توجه مسار البحث منها:

1- الفضاء الافتراضي على فيسبوك يساهم في إعادة تشكيل مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري، حيث يفتح المجال أمام

خطابات أكثر مرونة و انفتاحا مقارنة بالتصورات التقليدية.

2- التفاعل الرقمي لا يلغي بالضرورة التصورات التقليدية ، بل يعزز بعض أبعاد الرجولة التقليدية مثل القوة المادية و ال في سياقات ثقافية جديدة .

3- هناك تباين واضح بين تصورات الرجولة في الفضاء الافتراضي و التصورات السائدة في الواقع، حيث يعبر الشباب عن أشكال

جديدة للرجولة متأثرة بالقيم العالمية.

4- تلعب العوامل الاجتماعية و الثقافية دورا حاسما في تحديد كيفية تفاعل الشباب مع مفاهيم الرجولة عبر الفضاء الرقمي.

و للإجابة عن هذه الإشكالية اعتمد البحث على مقارنة مزدوجة تجمع بين التحليل النظري و التحقيق الميداني من الناحية النظرية ، يرتكز البحث على مقاربات سوسيولوجية متقاطعة تشمل : سوسيولوجيا الجندر لفهم بناء الهوية الرجولية، نظرية الخطاب لتفكيك تمثلات الرجولة كما تبنى لغويا و رمزيا ، و سوسيولوجيا الفضاءات الرقمية لفهم طبيعة التفاعل الافتراضي و ألياته أما من الناحية المنهجية ، فتم اعتماد منهج تحليل الخطاب في عينة مختارة من المنشورات و التفاعلات الفيسبوك (نصوص ، صورة ، تعليقات ...) إلى جانب إجراء مقابلات نصف موجهة مع مجموعة من الشباب الجزائري قصد استكشاف تمثلاتهم لمفهوم الرجولة ، و تحليل التباينات و الخطابات المتعددة داخل هذا الفضاء .

و قد تم تنظيم البحث في أربعة فصول أساسية:

● الفصل الأول:

خصص للإطار النظري و المنهجي ، حيث يعرض أسباب اختيار الموضوع، أهميته العلمية ، أهدافه ، مراجعة الدراسات السابقة تحديد المفاهيم المفتاحية ، الإطار النظري المعتمد و المنهجية الميدانية المتبعة .

● الفصل الثاني :

يتناول مفهوم الخطاب في العلوم الاجتماعية ، من حيث أنواعه ، مكوناته مع التركيز على تحليل الخطاب الاجتماعي و الشبابي و تحولاته في العصر الرقمي باعتباره أداة لإنتاج المعنى و بناء الهوية .

● الفصل الثالث :

يعالج موضوع الرجولة من منظور سوسيولوجي و ثقافي ، من خلال دراسة مقومات الرجولة عبر المجتمعات ، و دور المؤسسات الاجتماعية في تشكيل الهوية ، و تحليل التمثلات الثقافية للرجولة في المخيال العربي الجزائري ، مع تتبع هذا الخطاب عبر الأجيال .

● الفصل الرابع :

يخصص لدراسة خطاب الرجولة في الفضاء الافتراضي ، من خلال تحليل الهوية الرقمية ، أنماط التفاعل على فيسبوك ، خصائص الخطاب الجندي في هذا الوسط ، و التوتر بين الرجولة التقليدية و الحديثة كما تتجلى في هذا الفضاء .

و يختتم البحث بإستخلاصات نظرية و ميدانية تجيب عن الإشكالية و تختبر الفرضيات ، مع اقتراحات لمواصلة البحث في سوسيولوجيا الجندر و الفضاء الرقمي في المجتمعات المغاربية.

الفصل

الأول

تمهيد:

يعد مفهوم الرجولة من أبرز المواضيع التي شغلت العديد من الدراسات الثقافية والاجتماعية عبر العصور, حيث يعتبر جزءاً أساسياً من الهوية الشخصية و الجماعية للفرد داخل المجتمع في السياق الجزائري. ارتبط مفهوم الرجولة بتصورات اجتماعية تقليدية, تتراوح بين القوة الجسدية و القدرة على تحمل المسؤولية و التصرفات التي تبرز السيطرة والهيمنة, ومع تطور المجتمعات و تداخل الثقافات أظهرت الدراسة الحديثة أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت منابر جديدة لتشكيل وإعادة تشكيل هذه المفاهيم في السنوات الأخيرة أصبحت منصات مثل فيسبوك والتي تعد الأكثر استخداماً في الجزائر , مجالاً للتفاعل الاجتماعي و الحديث حول قضايا متعددة , بما فيها مفهوم الرجولة, هذه المنصات التي تسمح بالتواصل والتعبير عن الآراء بحرية , ساهمت بشكل كبير في خلق فضاءات افتراضية يعبر فيها الشباب عن مفاهيمهم في ظل تأثيرات ثقافية متعددة و عوامل اجتماعية معقدة , إن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل خطاب الرجولة كما يظهر في التفاعلات الافتراضية لشباب الجزائر عبر منصة فيسبوك.

يتساءل البحث عن كيفية تكوين مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري في سياق العالم الافتراضي , ومدى تأثير هذا التفاعل على التصورات الاجتماعية التقليدية التي تحكم السلوك تتمثل إشكالية هذا البحث في الكشف عن الأنماط السائدة لخطاب الرجولة عبر الفيسبوك و كيفية تأثيرها في إعادة تعريف الرجولة في المجتمع الجزائري فمن خلال هذه الدراسة سنسعى إلى فهم كيفية تأثير التفاعل الافتراضي عن مفاهيم الهوية و خاصة فيما يتعلق بالرجولة , و سنحاول تقديم تحليلات تدعم تطوير رؤية جديدة حول كيفية تشكيل هذه القيم في عصر الانترنت.

لا يستطيع الباحث الشروع في دراسة مشكل ما دون أن تكون تلك المشكلة أثاراً في نفسه جملة من التساؤلات التي استدعت الإجابة عليها في حدود الموضوعية و النزاهة التي تفرضها الدراسة العلمية و دون أن يدرك أهمية موضوعه و الهدف من دراسته , وهذا طبعاً بعد أن كان قد حدد أهدافه تحديداً دقيقاً و في هذا السياق سيتم التطرق في هذا الفصل إلى أساسيات البحث العلمي التي تسيّر وفقها الدراسة و التي تتمثل في الإشكالية و صياغة الفرضيات تم الوقوف على أسباب اختيار الموضوع و أهميته و أهداف الدراسة ثم التعرف على المفاهيم الأساسية قصد ضبطها و تحديدها و إزالة أي لبس يكتنفها مع التطرق إلى الدراسات السابقة لما لها من أهمية , باعتبارها تساعد الباحث على ضبط إشكالية البحث و فرضياتها .

1- أسباب اختيار الموضوع :

قبل الحديث عن تكوين الإطار العلمي وعن مشكلة البحث نتساءل عما يخضع الباحث الاجتماعي إلى القيام بهذه الدراسة. و نقول أن الدافع يتباين في هذا الصدد , بتباين المشكلات التي تحتاج الى الدراسة و إمكانية إخضاع تلك المشكلات للبحث العلمي . و تعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث من المراحل الهامة , و يعود سبب الاختيار إلى سبب كافي و موضوعي .

(أ) الأسباب الذاتية :

- الاهتمام الشخصي بالثقافة و الشباب :

كطالب باحث مهتم بالمجتمع و القيمة الثقافية كان من الطبيعي أن أبحث في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تطور المفاهيم الاجتماعية مثل الرجولة و من خلال هذا الموضوع أستطيع أن أستكشف كيف يعكس خطاب "الرجولة" في هذه المنصات .

- الدافع الأكاديمي لتحليل الظواهر الاجتماعية المعاصرة :

البحث في هذا الموضوع يمثل تحديا بحثيا مهما حيث يتيح لي دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام الحديثة و التقاليد الاجتماعية في الجزائر .

- تجربة شخصية مع وسائل التواصل الاجتماعي :

باعتباري جزءا من الجيل الذي يتفاعل بشكل يومي مع وسائل التواصل الاجتماعي , فإنني أستطيع من خلال تجربتي الشخصية الإحساس بالتأثير الذي يمكن أن تتركه هذه المنصات على المفاهيم الاجتماعية مثل الرجولة هذا الأمر يعزز دوافعي لدراسة هذا الموضوع .

- الرغبة في تقديم إسهام علمي جديد :

شعرت أن هناك حاجة لإجراء دراسة في هذا المجال لأنها توفر فرصة للمساهمة في الأبحاث المتعلقة بالمجتمع الجزائري , و هي دراسة قد تساهم في تسليط الضوء على التغيرات الثقافية التي تحدث في ظل العولمة و التكنولوجيا .

(ب) أسباب موضوعية :

- الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي :

في ظل الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي في الجزائر , خصوصا فيسبوك , أصبح من الضروري دراسة تأثير هذه الوسائل على تصورات الشباب حول الرجولة .

- التغييرات الثقافية الاجتماعية في الجزائر :

الجزائر تشهد تحولات اجتماعية و ثقافية واسعة ، خاصة في ضوء التطورات التكنولوجية التي تفتح المجال أمام الشباب للتفاعل مع ثقافات متعددة ، هذا التغيير السريع في السياق الاجتماعي يشكل بيئة خاصة لفهم كيف يمكن أن تتأثر مفاهيم الرجولة بالفضاء الافتراضي .

- ندرة الدراسات المحلية في هذا المجال :

على الرغم من وجود دراسات عن وسائل التواصل الاجتماعي و الرجولة في العالم العربي بشكل عام إلا أن الدراسات التي تناولت تأثير هذه الوسائل على الشباب الجزائري بشكل خاص ما تزال محدودة ، و بالتالي هذا البحث يملأ فراغا مهما في فهم كيفية تأثير الفضاء الافتراضي على المفاهيم الرجولة في الجزائر . باختصار فإن اختيار هذا الموضوع يعكس رغبة أكاديمية وشخصية في دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تصورات الرجولة لدى الشباب الجزائري ، ويستند إلى الحاجة الماسة لفهم التحولات الاجتماعية التي تحدث في ظل تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

2- أهمية البحث :

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في عدة جوانب تتعلق بدراسة الخطاب الاجتماعي و الثقافي في العالم الافتراضي ، و بالأخص فيما يتعلق بالشباب الجزائري و مفهوم الرجولة ، فمن خلال التفاعلات الافتراضية على منصة فيسبوك ، يمكننا فهم كيف يتشكل هذا المفهوم في بيئة تكنولوجية تتسم بالتغيرات السريعة .

أ- فهم تطور خطاب الرجولة :

يساعد هذا البحث في الكشف عن تطور المفاهيم التقليدية للرجولة في المجتمع الجزائري ، مع تسليط الضوء على التغييرات التي قد تحدث نتيجة التأثيرات الثقافية و التكنولوجية ، و بالأخص في بيئة التواصل الاجتماعي يتيح لنا تتبع كيف يساهم الانترنت في إعادة تعريف الأدوار الاجتماعية و التقليدية .

ب- دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعية:

في ظل الانتشار الواسع لهذه الوسائل بين الشباب من المهم دراسة كيفية تأثيرها على المفاهيم الاجتماعية مثل الرجولة .

ج - تحليل تأثير الثقافات المتعددة:

يعيش المجتمع الجزائري في مجتمع تتقاطع فيه تأثير الثقافة العربية الإسلامية مع التأثيرات الغربية الحديثة ، ما يساهم في تشكيل هويتهم بشكل مختلف عن الأجيال السابقة ، عبر هذه الدراسة نأمل أن نفهم بشكل أعمق كيف يمكن لهذه التأثيرات أن تنعكس في خطاب الرجولة .

د - إثراء الدراسات الثقافية و الاجتماعية:

من خلال التعمق في دراسة خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري عبر منصات التواصل الاجتماعي ، فإن هذا البحث سيضيف قيمة معرفية جديدة الى الآسيات المتعلقة بالثقافة الجزائرية و علاقة الشباب بتكنولوجيا المعلومات . باختصار تكمن أهمية هذا البحث في كونه يساهم في فهم التغيرات الحاصلة في القيم الاجتماعية و الثقافية للشباب الجزائري في عصر التواصل الاجتماعي و يساعد في تحليل تأثير هذه التغيرات على هويتهم الاجتماعية و مفاهيمهم حول الرجولة .

3- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى دراسة و تحليل خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري في سياق التفاعل الافتراضي على الفيسبوك و تشمل هذه الأهداف ما يلي :

✓ تحليل مفهوم الرجولة لدى الشباب الجزائري عبر الفيسبوك ؟

دراسة كيفية تقدم الشباب الجزائري لخطاب الرجولة عبر منصة فيسبوك من خلال تحديد الخصائص والمظاهر التي يتخذها هذا الخطاب سواء كان تقليديا أو عصريا .

✓ فحص الأنماط السائدة لخطاب الرجولة في التفاعلات الافتراضية :

تحديد الأنماط السائدة في خطاب الرجولة على فيسبوك مثل الرجولة التقليدية ، الرجولة العصرية ، أو الأنماط المرتبطة بالسلطة و التسلسل ، وفهم كيف يعبر الشباب عن هذه الأنماط في تفاعلاتهم .

✓ استكشاف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التصورات الاجتماعية للرجولة :

دراسة تأثير التفاعل الافتراضي على مفاهيم الرجولة في المجتمع الجزائري و كيف يساهم في تشكيل أو تغيير هذه التصورات مقارنة بالخطابات التقليدية للرجولة .

✓ تسليط الضوء على الاثر الثقافي و الاجتماعي للفيسبوك في تشكيل الهوية :

تحليل دور فيسبوك في إعادة تشكيل مفهوم الرجولة لدى الشباب الجزائري في ظل التداخل بين التأثيرات الثقافية المحلية و العالمية و مدى تأثير ذلك على فهمهم لذاتهم و هويتهم الاجتماعية .

✓ دراسة العلاقة بين الخطاب الافتراضي و الواقع الاجتماعي :

فحص العلاقة بين التفاعل الافتراضي على فيسبوك والسلوك الاجتماعي في الحياة الواقعية للشباب الجزائري, و ما إن كانت هذه الأنماط الافتراضية تنعكس على تصرفاتهم و أدوارهم الاجتماعية في الحياة اليومية. من خلال تحقيق هذه الأهداف ، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري و كيفية تكوين هذا الخطاب في إطار بيئة افتراضية مفتوحة للتفاعل الثقافي الاجتماعي .

4- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة من المكونات الأساسية التي توفر خلفية علمية للبحث , و تساعد في بناء الأسس النظرية و المنهجية للموضوع المدروس ، و فيما يخص موضوع " خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري عبر الفيسبوك " هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفاهيم الرجولة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة والشباب في مختلف السياقات الثقافية و الاجتماعية فيما يلي بعض الدراسات التي تساهم في توضيح الأبعاد المختلفة للموضوع .

1-4- دراسة "الرجولة في وسائل التواصل الاجتماعي (2017)

دراسة عربية عامة : تناولت كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في تشكيل مفاهيم الرجولة لدى الشباب في العالم العربي ، ثم تحليل كيفية تأثير تفاعل الشباب مع المحتوى المنشور على منصات مثل فيسبوك و إنستغرام في إعادة تشكيل الهويات الاجتماعية للأفراد ، خلصت الدراسة إلى أن منصات التواصل الاجتماعي تعزز بعض صفات الرجولة التقليدية مثل القوة و السيطرة ، لكنها في الوقت ذاته تقدم بعض الفرص لتعريف الرجولة بشكل أكثر توازنا بعكس القيم الإنسانية مثل العاطفة و المساواة .

2-4- دراسة "الرجولة و الهوية" الثقافية في المجتمع الجزائري (2015) جامعة الجزائر :

تناولت هذه الدراسة مفهوم الرجولة في المجتمع الجزائري على مر العصور مع التركيز على تحولات المفهوم في ظل التغيرات الثقافية و السياسية على الرغم من أن هذه الدراسة ركزت على الثقافة التقليدية الجزائرية ، إلا أنها أعطت نظرة عامة عن كيفية تأثير الثقافة المحلية على تصورات الرجولة ، و هو ما يساعد في فهم كيف قد يعيد الشباب تعريف مفاهيم الرجولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، التي غالبا ما تعرض مفاهيم مختلفة عن تلك التقليدية .

3-4- دراسة "الهوية الشبابية في الفضاء الرقمي": دراسة حالة على الشباب العربي (2018)

المجلة العربية للدراسات الإعلامية : تناولت تأثير الفضاء الرقمي على هوية الشباب العربي ، مع التركيز على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك في تشكيل الهوية الثقافية و الاجتماعية ، ثم الإشارة إلى أن الفضاء الرقمي

ساهم في خلق بيئة تفاعلية يمكن من خلالها إعادة تعريف الأدوار الاجتماعية التقليدية، بما في ذلك دور الرجل و قد أظهرت الدراسة أن الشباب يعبرون عن أفكار جديدة حول الرجولة في هذا الفضاء ، بعيدا عن الأطر التقليدية .

4-4 - دراسة "مشاركة الشباب في محتوى وسائل التواصل الاجتماعي و تشكيل الهويات الاجتماعية

"(2019) -جامعة تونس :فيها تم استكشاف كيفية تأثير محتوى وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل

الهويات الاجتماعية لدى الشباب العربي ، بما في ذلك مفاهيم الرجولة استخدمت الدراسة تحليل المحتوى

للتفاعل مع المنشورات المتعلقة بالرجولة و البحث في مدى تأثير هذه المنشورات على مفاهيم الهوية

الاجتماعية ، و خلصت إلى أن الشباب أصبحوا أكثر عرضة لتبني مفاهيم رجولة تتسم بالمرونة و التحولات

في ظل الانفتاح على أفكار و ثقافات مختلفة عبر الانترنت .

5-4 - دراسة " وسائل التواصل الاجتماعي و التحولات الثقافية في المجتمعات المغاربية" (2020)

محلية الدراسات الثقافية المغاربية : تناولت التأثيرات التي تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمعات المغاربية بما

في ذلك تأثيرات فيسبوك على القيم الاجتماعية و الثقافية ، خاصة بمفاهيم الرجولة .

أشارت الدراسة إلى أن الفيسبوك و غيره من منصات التواصل الاجتماعي لا تقتصر فقط على نشر الآراء بل تعد

منابر يمكن من خلالها إعادة تشكيل القيم الاجتماعية مثل الرجولة ، و أظهرت النتائج أن الشباب المغاربي في كثير

من الأحيان يتفاعل مع هذه المنصات من خلال تبني مفاهيم أكثر حداثة لرجولتهم مقارنة بما كان عليه الحال في

الأجيال السابقة .

6-4 - دراسة دور الانترنت في تعزيز المفاهيم الاجتماعية الحديثة في الجزائر (2022) جامعة الجزائر

: 2

تطرق هذه الدراسة الى دور الانترنت في تعزيز المفاهيم الاجتماعية الحديثة في الجزائر ، بما في ذلك مفاهيم الرجولة

، تم تحليل كيفية تأثير الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على تغيير المفاهيم التقليدية للأدوار الاجتماعية، ووجدت

الدراسة أن الانترنت قد ساهم في فتح المجال أمام الشباب للحدوث بحرية عن مفاهيم الرجولة، مما أتاح لهم التفاعل

مع ثقافات مختلفة أثرت في فهمهم لرجولتهم .

● الاستنتاجات من الدراسات السابقة :

- تشير معظم الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا كبيرا في إعادة تشكيل مفاهيم الرجولة لدى

الشباب ، حيث يتداخل فيها تأثير الثقافة التقليدية مع العوامل العالمية الحديثة .

- تتفق الدراسات على أن التفاعل في الفضاء الافتراضي (مثل الفيسبوك) لا يقتصر على تبني المفاهيم القديمة ، بل يقدم أيضا فضاء يمكن من خلاله تبني قيم أكثر توازنا ومرونة في فهم الرجولة .
- يلاحظ أن الشباب في الجزائر كما في بقية البلدان العربية، يعبرون عن مجموعة متنوعة من الأنماط الرجولية في الفضاء الافتراضي ، ما بين التقليدية و العصرية ، في محاولة لإيجاد توازن بين ما يفرضه المجتمع و ما يقدمه الفضاء الرقمي من إمكانيات لتوسيع أفق التفكير .

● الفراغ البحثي:

على الرغم من وجود دراسات تناولت مفاهيم الرجولة ووسائل التواصل الاجتماعي في سياقات ثقافية وعربية متنوعة ، إلا أن هناك قلة من الدراسات التي تتناول بشكل محدد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري عبر الفيسبوك لذا يقدم هذا البحث إضافة علمية من خلال دراسة تأثير الفضاء الافتراضي في تغيير مفاهيم الرجولة و تفاعلات الشباب الجزائري مع هذا التحول.

5- مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي ، و بالأخص "فيسبوك" على تصورات الشباب الجزائري لمفهوم "الرجولة" ، و كيفية تقديم هذا المفهوم في التفاعلات الافتراضية ، ففي المجتمع الجزائري يتميز خطاب الرجولة بتصورات اجتماعية و ثقافية تقليدية تحدد أدوار الرجال في الأسرة و المجتمع ، وهي أدوار مرتبطة بالقوة الجسدية ، و القدرة على تحمل المسؤولية ، و الهيمنة في بعض الأحيان ، و مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هذه الفضاءات مكانا يتم فيه إعادة تعريف العديد من المفاهيم الاجتماعية بما في ذلك "الرجولة" .

- كيف يساهم الفضاء الافتراضي " فيسبوك" في تشكيل مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري ؟ وما العلاقة بين الخطاب الافتراضي و التصورات التقليدية للرجولة في السياق الاجتماعي الجزائري ؟

✓ تطرح هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تشمل :

- كيف يعبر الشباب الجزائري عن مفاهيم "الرجولة" في الفضاء الافتراضي مقارنة بالتفاعل في الحياة الواقعية ؟
- هل يؤدي هذا الفضاء الافتراضي الى تحدي او اعادة تعريف المفاهيم التقليدية "للرجولة" ؟
- ما هي الأنماط السلوكية التي يعكسها الشباب الجزائري على " فيسبوك" فيما يتعلق بالرجولة ؟
- كيف تؤثر العوامل الاجتماعية و الثقافية في تفاعل الشباب مع مفاهيم "الرجولة" عبر الفضاء الافتراضي ؟
- هل هناك تأثيرات ايجابية او سلبية " للفيسبوك" على تصورات "الرجولة" لدى الشباب الجزائري ؟ .

يعد هذا الموضوع ذو أهمية خاصة في ظل التحولات الاجتماعية و الثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري خاصة في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر بشكل مباشر على بناء الهوية الفردية و الجماعية ،إن فهم تأثير "فيسبوك" على مفاهيم "الرجولة" يمكن أن يساعدها في تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية الحالية و يقدم رؤى جديدة حول كيفية تأثير هذا الفضاء في تشكيل القيم المجتمعية، مما يساعد على توجيه السياسات الاجتماعية والتعليمية بشكل أفضل .

إذ تكمن مشكلة البحث في فحص العلاقة بين خطاب "الرجولة" كما يظهر في التفاعلات الافتراضية على "الفيسبوك" و بين مفاهيم الرجولة التقليدية في المجتمع الجزائري و استكشاف تأثير هذه العلاقة على القيم و السلوكيات الاجتماعية للشباب .

6- فرضيات البحث :

من خلال دراسة تأثير التفاعل الافتراضي على " الفيسبوك" في تشكيل خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري. يمكن طرح مجموعة من الفرضيات التي تساعد في تفسير الظواهر المتوقعة بناء على الأدبيات السابقة و المعرفة الأولية حول الموضوع .

➤ الفرضية الأولى :

الفضاء الافتراضي على "فيسبوك" يساهم في تغيير و تشكيل مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري بحيث يصبح الخطاب الافتراضي أكثر انفتاحا على مفاهيم جديدة ومختلفة عن التصورات التقليدية للرجولة.

➤ الفرضية الثانية :

تساهم التفاعلات على "الفيسبوك" في تعزيز بعض جوانب "الرجولة" التقليدية لدى الشباب الجزائري ، مثل الاعتزاز بالقوة المادية والقدرة على القيادة ، لكن مع تأثيرات ثقافية جديدة قد تحد من تمسكهم بالتصورات التقليدية في بعض الحالات .

➤ الفرضية الثالثة :

هناك تباين واضح بين تصورات "الرجولة" في الفضاء الافتراضي وبين التصورات التقليدية في المجتمع الجزائري ، حيث يعبر الشباب في الفضاء الافتراضي عن مفاهيم "رجولة" أكثر مرونة و تأثرا بالقيم العالمية المتنوعة .

➤ الفرضية الرابعة :

العوامل الاجتماعية والثقافية مثل الطبقة الاجتماعية (التربية الأسرية والمستوى التعليمي) تلعب دورا رئيسيا في تحديد كيفية تفاعل الشباب الجزائري مع مفاهيم "الرجولة" على "فيسبوك" حيث يختلف الخطاب باختلاف هذه العوامل .

7- المفاهيم و المصطلحات:

أ. الخطاب :

• الخطاب لغة: Discourse/ le discours

حسب لسان العرب لابن منظور، فإن كلمة " الخطاب " تعني الكلام الموجه أو الحديث الذي يلقي من شخص لآخر ، وقد يرتبط " الخطاب " في معناه اللغوي بمجموعة من السياقات مثل "النداء " أو التوجيه حيث يمكن أن يكون " خطابا" للحديث المباشر بين شخصين أو "مخاطبة" في سياق اجتماعي أو رسمي.¹

• الخطاب اصطلاحا:

يشير إلى الحديث الموجه "أو الرسالة" التي يتم نقلها من شخص إلى آخر ويتعلق بشكل رئيسي بالأسلوب الذي يتم من خلاله التعبير عن الأفكار و المواقف داخل سياق اجتماعي أو ثقافي في هذا المعنى، يعد الخطاب أداة للتفاعل بين الأفراد أو الجماعات بغرض التأثير أو الإقناع ، و يستخدم في مختلف المجالات مثل السياسة ، و الإعلام و الفكر، والتعليم ، يختلف مفهوم الخطاب حسب السياق، فقد يكون رسميا وقد يتضمن جوانب لغوية و نفسية و مفهومية.

• الخطاب : Le discours

يشير إلى "الكلام" أو "الحديث" الذي يوجه من شخص إلى آخر، وغالبا ما يستخدم في سياقات رسمية أو ثقافية للإشارة إلى التعبير عن الأفكار أو المواقف .

- أما بالنسبة لالاند la lande فإن الخطاب (discours) يعني «التعبير عن الفكر و تطوره بواسطة متوالية من الكلام و القضايا المتسلسلة المترابطة»²

و من معانية في الإنسانيات المعاصرة ، الكلام المتبادل بين الأفراد ،المكون من متوالية في الوحدات الدالة ، أصغرها الجملة . و قد وردت كلمة خطاب في معجم المسائية بالتعريفات ثلاثة هي :

1- الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان بالمعنى الذي أعطاه دوسوسير للفظ الكلام فهو بهذا المعنى يكون الخطأ هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر، 1994. ج1، ص361.

² André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, 12e édition, Presses Universitaires de France (PUF), Paris, 1988, p. 293.

- 2- الخطاب ملفوظا يساوي أو يفوق الجملة و يتكون من متوالية تتشكل منها رسالة ذات بداية و نهاية.
- 3- الخطاب ملفوظ يتعدى الجملة منظورا عليه من وجهة قواعد يتسلسل متتاليات الجمل أما إذا رجعنا إلى "انسكلوبيديا أنفيرسالييس" فإننا نجد كلمة الخطاب (Discours) في أصلها اللاتيني (Discuriere) لم يكن لها أي علاقة مباشرة باللغة إذ كانت تعني "الجري هنا و هناك" و لم تأخذ إلا في آخر العهد اللاتيني ، حيث أخذت تدل على الحديث و المقابلة العهد اللاتيني ، حيث أخذت تدل على الحديث و المقابلة قبل أن تحيل إلى تشكيل للفكر شفويا كان أو مكتوبا¹.

• الخطاب إجرائيا :

يعني كيفية استخدام و تفسير اللغة في سياق معين يرتبط بشكل وثيق بالأفعال اللغوية التي تستخدم في التفاعل بين الأفراد أو الجماعات لتحقيق أهداف معينة ، يشمل ذلك الطريقة التي تنظم بها الكلمات و العبارات لإيصال الرسائل ، و طرق التأثير على المرسل إليه أو الجمهور المستهدف ، يمكن أن يكون الخطاب إجرائيا في العديد من السياقات مثل السياسة ، الاجتماعية أو الأكاديمية في الإجراءات الإجرائية :

- 1- التفاعل الاجتماعي: الخطاب هو الأداة التي يعتمد عليها الأفراد للتواصل و تحقيق التفاهم المشترك.
- 2- الأغراض التواصلية : يستخدم الخطاب لتحقيق أهداف مثل الإقناع،التوجيه، التعليم أو التعبير عن المشاعر و الآراء.
- 3- الأنماط اللغوية : يتحدد الخطاب بناء على نوع السياق (رسمية أو غير رسمية) و استخدام اللغة المناسبة للموقف.

- التصور perception: perception/la كلمة التصور "التصور" perception/la
- perception يعني التصور في السياقات المتعلقة بالإدراك أو الفهم الشخصي².
- التصور la représentation يعني التصور في السياقات المتعلقة بالتمثيلات الذهنية و الأفكار .

1
.....
2
.....

• التمثل : la représentation :

تستخدم الإشارة إلى التصور العقلي أو الذهني الذي يكون للفرد إتجاه فكرة أو مفهوم معين وهي مرتبطة بكيفية تمثّل الشخص للأشياء في عقله.¹

التمثل في السياقات النفسية و الاجتماعية يشير إلى كيفية إدراك الأفراد للأشياء و الأفكار ، وتشكيل تصورات عقلية عن الواقع بناء على تجربتهم الشخصية أو الثقافة التي ينتمون إليها .

• المخيال : imaginary/ imagination :

المخيال يعني قدرة عقلية على تشكيل صور و أفكار من خلال الذهن، بعيدا عن الواقع الملموس.

• المخيال imaginary :

يشير إلى شيء غير حقيقي أو خيالي ، أي ما يتم تخيله و لا يوجد في الواقع .

• المخيال :

هو الجانب الذي يخلق فيه الأفراد تصورات و أفكار قد تكون بعيدة عن الواقع أو حتى مستحيلة لكنه يشكل جزءا أساسيا من عملية الإبداع و التفكير النقدي.

II. مفهوم الرجولة :

• لغة : الرجولة في اللغة العربية تشير إلى مجموعة من الصفات مثل القوة ، الشجاعة و الحكمة و تعتبر صفة ترتبط بالقدرة على تحمل المسؤوليات و اتخاذ القرارات في الحياة اليومية².

• تعريف الرجولة اصطلاحا :

الرجولة اصطلاحا تشير إلى مجموع من الصفات و السلوكيات التي يتوقع أن يتسم بها الرجل في المجتمع ، مثل القوة، الشجاعة، القدرة على القيادة و تحمل المسؤولية ، تختلف هذه المفاهيم حسب الثقافة و المجتمع إذ أن الرجولة قد ترتبط بأدوار اجتماعية معينة يتوقع من الرجل القيام بها .

¹....
² ابن منظور، المرجع السابق ، ص 361 .

• مفهوم الرجولة إجرائيا في المجتمع الجزائري

من الناحية الإجرائية يمكن ملاحظة أن مفهوم الرجولة في الجزائر قد يتأثر بالعادات والتقاليد وهو يرتبط بالمسؤولية الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع، الرجل في الثقافة الجزائرية يتوقع منه القيام بدور "الحامي و المسؤول" سواء على الصعيد المادي أو العاطفي .

III. الفضاء الافتراضي :

• لغة :

الفضاء هو الصيغة بين الشئيين، المكان الواسع و يشير إلى البيئة الرقمية التي يتم إنشاؤها عبر الانترنت ، حيث يمكن الأفراد التفاعل مع بعضهم البعض و مع المحتوى الرقمي في بيئة لا مادية ، مستفدين من تقنيات الاتصال و المعلومات ، يتضمن هذا الفضاء منصات التواصل الاجتماعي ، الألعاب الإلكترونية ، والمتنديات الرقمية، و يعد وسيلة لربط الأفراد على مستوى عالمي دون الحاجة إلى التواجد الفعلي في نفس المكان¹ .

يشير الفضاء الافتراضي حسب مانويل كاستيلين إلى القيمة الرقمية التي يتم فيها تفاعل الأفراد عبر الانترنت باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،هذا الفضاء يتيح التواصل و التفاعل بين الأفراد و الجماعات عبر الحدود الجغرافية والزمنية ،مما يعزز من قدرة الأفراد على التأثير في الرأي العام و بناء هويات رقمية² .

• اصطلاحا :

الافتراضي هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى شيء غير موجود بشكل مادي أو حقيقي في العالم الملموس و لكن يتم تمثيله أو إنشاؤه عبر تقنيات الكمبيوتر أو الوسائل الرقمية.

في السياق التكنولوجي يشير " الافتراضي " إلى الأشياء التي تحدث أو تتواجد في بيئة رقمية أو على الانترنت ،مثل الألعاب الإلكترونية ،الشبكات الاجتماعية ، أو أي تفاعل يحدث في فضاء غير مادي،كالواقع الافتراضي الذي يخلق بيئات للمحاكاة .

¹ طوالبة، محمد. أيديولوجية الفضاء الرقمي: دراسة في الخلفيات المرجعية. الطبعة الأولى، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2019، ص. 47-58..

² مانويل كاستلز، سلطة الاتصال، ترجمة محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، ط1، مصر، 2014 ص13.

ببساطة " الافتراضي " هو كل ما يتعامل مع محاكاة أو تمثيل لشيء واقعي، ولكنه لا يوجد في الواقع المادي مباشرة يوضح ليفي بيير " الفضاء الافتراضي " هو مجال غير مادي يتم إنشاؤه باستخدام التقنيات الحديثة ، هذا الفضاء، رغم أنه غير مادي ، يؤثر على حياة الأفراد بشكل عميق من خلال تمكينهم من التفاعل والمشاركة في بيئات رقمية تشبه الواقع ، يتيح هذا المجال فرصا جديدة للتواصل و التعاون، و يعيد تشكيل التصورات الاجتماعية و العلاقات بين الأفراد¹.

يرى بيير ليفي أن "الافتراضي" ليس مجرد وهم بل هو نمط وجود حقيقي وقوي، إنه ليس من الواقع بل هو امتداد و تعميق له، يعتبر ليفي أن الافتراضي هو عملية تحول مستمر، حيث يتم إعادة تشكيل الواقع و توسيعه من خلال التكنولوجيا و الاتصالات .

الافتراضي : كلمة افتراضي تأتي من الكلمة اللاتينية في العصور الوسطى "viztuolis" المشتقة من "vistus" التي تعني القوة أو القدرة في الفلسفة المدرسية ، يكون الشيء افتراضيا عندما يوجد بالقوة لا بالفعل ،يميل الافتراضي إلى أن يصبح فعليا ،دون أن ينتقل مع ذلك إلى التحسيد الفعلي أو الرسمي ، الشجرة موجودة افتراضيا في البذرة بدقة فلسفية ، لا يتعارض الافتراضي مع الواقع بل مع الفعلي ، الافتراضية و الفعلية هما فقط طريقتان مختلفتان للوجود .

- **الفرق بين الفعلي و الواقع :** يشير النص الى أن النص الواقعي هو ما يدرك بحواسنا و نعتبره ملموسا، بينما الفعلي هو التحقق المادي على سبيل المثال فكرة منزل في ذهنك هي واقعية ، ولكنها تصبح فعلية عندما يتم بناءه.

الافتراضي ليس وهما أو خيال يوضح النص بل هو شيء موجود بالقوة و قابل للتحقق البذرة هي شيء افتراضي يحمل في داخله إمكانية الشجرة .

- **أهمية سياق :** يشير النص إلى أن استخدام كلمة "افتراض" يختلف باختلاف السياق في الاستخدام الشائع يعني شيئا غير موجود ،ولكنه في الفلسفة يحمل معنى أعمق يتعلق بالإمكانية و القوة .

- **الفضاء الافتراضي إجرائيا :** الفضاء الافتراضي إجرائيا يمثل أو يشير إلى المجال الذي يتم فيه التفاعل و التبادل بين الأفراد من خلال التكنولوجيا الرقمية، مثل الانترنت و منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك - تويتر - أنستغرام... الخ) و الذي يتميز بغياب الوجود الفيزيائي المباشر و لكن مع بقاء تفاعل حيوي ونشط بين الأفراد .

¹ ليفي، بيير. الفضاء الافتراضي: العقل البشري ووسائل الاتصال الحديثة (الطبعة الثانية). دار الفكر، سوريا، 1998، ص 123.

IV. وسائل التواصل الاجتماعي social media /media sociaux :

• التعريف اللغوي :

يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي لغويا بالنظر إلى مكونات المصطلح .

- وسائل : جمع " وسيلة " و هي الأداة أو الطريقة التي تستخدم لتحقيق غاية معينة .
- التواصل : يعني التفاعل و نقل المعلومات و الأفكار بين الأفراد والجماعات .
- الاجتماعي : يشير إلى العلاقات و التفاعلات التي تحدث بين أفراد المجتمع .

و بالتالي ، يمكن فهم المصطلح لغويا على أنه الأدوات أو الطرق التي تستخدم للتفاعل و نقل المعلومات و الأفكار بين الأفراد و الجماعات في المجتمع .

• التعريف الاصطلاحي :

لا يوجد تعريف اصطلاحي واحد متفق عليه لوسائل التواصل الاجتماعي ، و لكن يمكن تعريفها بشكل عام ، على أنها منصات رقمية تتيح للأفراد والمؤسسات إنشاء محتوى و مشاركته و التفاعل معه ، وبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين عبر الانترنت ، وقد قدم العديد من الباحثين تعريفات و تحليلات لوسائل التواصل الاجتماعي و من بينهم:

- يرى **Castells** : أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا حاسما في تشكيل " مجتمع الشبكات " حيث يتم تنظيم العلاقات الاجتماعية و التفاعلات من خلال الشبكات الرقمية .
- يرى **Habermas** : أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في تعزيز " الفضاء " العام حيث يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات العامة.
- يرى **Baumam** أن وسائل التواصل الاجتماعي تعكس حالة "الحدائثة السائلة " حيث تتميز العلاقات الاجتماعية بالهشاشة و التغيير المستمر.

• التعريف الإجرائي :

يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي إجرائيا من خلال تحديد خصائصها و وظائفها الرئيسية وهي :

✓ الانتشار الواسع حيث يستخدمها ملايين الأشخاص حول العالم من مختلف الأعمار والخلفيات¹.
 ✓ التفاعلية : تتيح للمستخدمين التفاعل مع المحتوى الذي يتم نشره ، من خلال التعليقات و المشاركات و الإعجابات .

✓ التنوع : تقدم مجموعة متنوعة من الأدوات والخدمات مثل النصوص والصور والفيديوهات والرسائل الفورية².
 ✓ الوصول السهل : تؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد والمجتمعات ، و تلعب دورا هاما في تشكيل الرأي العام .
 إن وسائل التواصل الاجتماعي هي أدوات قوية يمكن أن يكون لها تأثيرات إيجابية و سلبية على الأفراد و المجتمعات و من المهم أن نكون على دراية بخصائص هذه الوسائل و كيفية استخدامها بشكل مسؤول³ .

V. مفهوم الهوية :

• التعريف اللغوي :

في اللغة العربية ، تشتق كلمة "هوية" من الضمير "هو" ، الذي يشير إلى الذات أو الشخص ، وتعني الهوية في اللغة الشخصية ما يميز الشخص عن غيره من حيث الصفات و الأفعال . " الهوية ليست معنى ثابت، بل هي سيرورة مستمرة من التشكل و التغيير"⁴. يرى "علي حرب" أن الهوية تتشكل وتتفاعل باستمرار بفعل العوامل المختلفة .

- الذات : ما يدركه الشخص عن نفسه من حيث الوجود والشعور .
- الانتماء : ارتباط الشخص بمجموعة معينة ، مثل العائلة ، أي القبيلة أو الوطن .

1 Bauman, Zygmunt. Time and Class in Liquid Modernity. 1st edition, Polity Press, UK, 2000, pp. 45–50.

2 Castells, Manuel. The Rise of the Network Society: Economy, Society and Culture. 2nd edition, Volume 1, Blackwell, Oxford, UK, 2001, p. 45.

3 Habermas, Jürgen. The Structural Transformation of the Public Sphere. Reprint edition, translated by Thomas Burger, MIT Press, Cambridge, MA, 1991, p. 78.

⁴ حرب علي. خطاب الهوية. الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت، 2004، ص 33.

• التعريف الاصطلاحي :

لا يوجد تعريف اصطلاحى واحد متفق عليه للهوية و لكن يمكن تعريفها بشكل عام على أنها مجموعة من الخصائص و السمات و المعتقدات و القيم التي تميز الفرد أو الجماعة عن غيرها ، و تشكل هويته الخاصة . و قد قدم العديد من الباحثين تعريفات للهوية و من بينهم :

- إريك إريكسون (1968) : يرى أن الهوية تتشكل خلال فترة المراهقة ، حيث يسعى الفرد إلى اكتشاف ذاته و تحديد مكانه في المجتمع .

- جورج هيربرت ميد (1934): يرى أن الهوية تتكون من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين حيث يعكس الفرد صورة ذاتية من خلال رؤية الآخرين له .

• أنطوني غيدنز (1990): يرى أن الهوية هي مشروع مستمر يتشكل و يتغير باستمرار ، و يتأثر بالعوامل الاجتماعية و الثقافية¹ .

• التعريف الإجرائي :

يمكن تعريف الهوية إجرائيا من خلال تحديد مكوناتها و عناصرها الرئيسية و هي :

- الهوية الشخصية : تشمل السمات الفردية التي تميز الشخص، مثل الاسم و العمر و الجنس و المهارات و الاهتمامات² .

- الهوية الاجتماعية : تشمل الانتماءات الجماعية التي يرتبط بها الشخص مثل العائلة القبلية ، الوطن و الدين و الثقافة .

- الهوية الثقافية : تشمل القيم و المعتقدات و العادات و التقاليد التي يتشارك فيها الشخص مع أفراد مجموعته الثقافية¹ .

¹ غيدنز، أنطوني. (1990). مدخل إلى علم الاجتماع: الحدائث وتشكل الهوية (الطبعة الثانية، ترجمة: فايز الصباغ). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص 78-80.

² Erikson, Erik H. *Identity: Youth and Crisis*. 1st ed., W. W. Norton & Company, New York, NY, USA, 1968, p. 159.

- الهوية المهنية : تشمل المهنة أو الوظيفة التي يمارسها الشخص ، والتي تساهم في تشكيل هويته الاجتماعية .
- يمكن القول أن الهوية مفهوم معقد و متعدد الأوجه و يتشكل من خلال مجموعة من العوامل الشخصية و الاجتماعية و الثقافية و تعتبر جزءا من وجود الإنسان حيث تساهم في تحديد ذاته و مكانته في المجتمع .2

VI. الهوية الرقمية : Digital identity

تعتبر الهوية الرقمية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة لتزايد استخدام الانترنت و التكنولوجيا في حياتنا اليومية ، و تختلف طريقة فهم الهوية الرقمية حسب السياقات المختلفة ، مثل اللغة و الاصطلاح والإجراءات العملية و ستوضح هذا المفهوم في هذه السياقات .

• الهوية الرقمية لغة:

- الهوية : في اللغة تعني الشخص أو الكائن الذي يتميز بخصائص وسمات تميزه عن الآخرين على مجموعة من السمات المميزة التي تحدد الفرد و تعرفه.

- الرقمية : تعني أنها متعلقة بالتكنولوجيا الرقمية أو الأنظمة الإلكترونية الحديثة التي تعتمد على الحواسيب و الانترنت إذن " فالهوية الرقمية " تشير إلى مجموعة الخصائص و المعلومات التي يمكن من خلالها التعرف على الفرد أو الكائن في البيئة الرقمية عبر استخدام الأنظمة الإلكترونية³.

"الهوية الرقمية هي تمثيل الشخص نفسه في الفضاء الإلكتروني من خلال تفاعلاته على منصات الانترنت "

• الهوية الرقمية اصطلاحا :

يختلف مفهوم الهوية الرقمية من بحث لآخر إلا أن الفكرة الأساسية التي يتفق عليها معظمهم هي أن الهوية الرقمية تمثل مجموعة من المعلومات و البيانات التي تخص الأفراد في السياق الرقمي و تفاعلاتهم عبر الانترنت .1

¹ Mead, George H. *Mind, Self, and Society*. 1st ed., University of Chicago Press, Chicago, IL, USA, 1934, p. .227.

² Giddens, A., *The consequences of modernity: Reflections on modernity and identity*, 1st ed., Stanford University Press, Stanford, CA, 1990, pp. 78–80.

³ Jones, M., *Digital identity and privacy protection in the digital age*, *Journal of Digital Media*, 22(2), 2021, pp. 112–123.

- الهوية الرقمية إجرائيا :

يرى بعض الباحثين أن الهوية الرقمية من الناحية الإجرائية تتعلق بكيفية جمع ، حفظ ، استخدام و إدارة المعلومات المتعلقة بالأفراد في الفضاء الرقمي وفقا لآرائهم قد تتضمن².

- النقاط التالية :

✓ إنشاء و توثيق الهوية الرقمية.

✓ إدارة الخصوصية.

✓ تحقيق التفاعل و الاعتراف الرقمي.

"الهوية الرقمية تشمل المعلومات الشخصية التي يتم جمعها عن الأفراد من خلال تفاعلاتهم على الانترنت.

VII. النمط : "Model " " pattern "

- التعريف اللغوي

- **النمط** : في اللغة يشير إلى التكرار أو الترتيب المنظم الذي يظهر في مجموعة من البيانات أو الأفعال أو الأشكال يمكن أن يستخدم هذا المصطلح لوصف الأنماط السلوكية الأنماط اللغوية أو الأنماط الرياضية ، حيث يتم تكرار الظواهر و الأفعال .

- **مثال** : النمط اللغوي هو التكرار المنظم للأنماط الصوتية أو التركيبية في النصوص إما النمط السلوكي يمكن أن يشير الى الفرق المتكررة التي تتفاعل بها الأفراد في المجتمع ، أما النمط في الأبحاث الأكاديمية يتم استخدامه للإشارة الى سلوكيات أو أشكال تتكرر وفقا للظروف أو التفاعلات المحددة و يشمل ذلك : النمط السلوكي - النمط التفاعلي - النمط الأدبي أو اللغوي³ ، في دراسات سابقة ، تم تحديد نمط معين في سلوك الأفراد عند تفاعلهم مع التكنولوجيا "

- النمط اصطلاحا

¹ Taylor, R., & Brown, L., Digital identity: Conceptual framework and applications in the digital age, 1st ed., MIT Press, Boston, 2022, pp. 45–60.

² Taylor, R., & Brown, L., Managing digital identity: Privacy, security, and trust, International Journal of Technology Studies, 30(1), 2022, pp. 67–84.

³ Jones, M., Behavioral patterns in social interaction, Journal of Psychology, 15(3), 2020, p. 59..

يشير إلى الطرق المتكررة أو الأساليب المعتادة التي تتم ملاحظتها في مجموعة من البيانات أو الظواهر يمكن أن يشمل: النمط السلوكي، النمط الثقافي أو الاجتماعي، النمط اللغوي، في دراسات علم النفس أو السوسولوجيا: قد يشير النمط إلى الأساليب أو التصرفات المتكررة التي يظهرها الأفراد في مواقف اجتماعية معينة أو ضمن بيئات معينة مثال:

" في البحث حول النمط السلوي للأطفال في المدارس، وجد الباحثون أن التفاعل مع المعلمين يتبع نمطا معيناً من التفاعل المباشر". النمط الاجتماعي في هذه الدراسة أظهر تكرار في سلوكيات التعاون بين الأفراد في المجموعات الصغيرة.

● النمط إجرائي

النمط الإجرائي يشير إلى الأساليب المنهجية التي يستخدمها الباحث لتحديد الأنماط أو تصنيفها في سياقات معينة مثل الأنماط السلوكية أو الأنماط للتفاعل في بيئة البحث ويتم تحديدها باستخدام أدوات بحث أو أساليب تحليلية لتسجيل أو مراقبة التكرار أو الأنماط المتكررة في الظواهر المدروسة مثال: إجرائي تم استخدام الملاحظة المباشرة كأداة رئيسية لتحديد النمط السلوكي للأطفال في بيئة المدرسة، حيث تم تسجيل التفاعلات اليومية لمدة أسبوعين. مثال إجرائي: تم تحليل النصوص المكتوبة باستخدام برنامج تحليل نصوص لتحديد الأنماط اللغوية " تم استخدام الملاحظة السلوكية بطريقة إجرائية لتحديد النمط السلوكي لدى الأطفال في بيئة مدرسته¹.

VIII. مفهوم القيم:

يعد مفهوم "القيم" من الموضوعات المركزية في علم الاجتماع حيث يشكل الأساس لفهم سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع، وفق التعريفات المختلفة التي طرحها الباحثين فإن القيم تمثل المعتقدات والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد وتشكل هوياتهم الاجتماعية، في دراسة "خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري": دراسة أنماط التفاعل الافتراضي على الفيسبوك " يمكن ربط هذه التعريفات بالبحث عن كيفية تأثير القيم الاجتماعية و الثقافية في خطاب الرجولة الذي يعبر عنه الشباب عبر هذه المنصات الاجتماعية.

¹ Johnson, A., & Lee, R., Procedural patterns in observational research, Journal of Behavioral Studies, 22(3), 2020, pp. 210–225.

وفقا "لدوركام" إن القيم هي مجموعة من المعتقدات التي توجه سلوك الأفراد داخل المجتمع مشيرا إلى أن القيم شيئا مهم في تكوين "الوعي الجمعي" الذي يعتبر عاملا مهما في استقرار المجتمع وتنظيمه و هو ما يمكن أن ينعكس في كيفية تعريف الشباب الجزائري للرجولة في سياق افتراضي¹.

كما أن تأثير القيم الدينية و الثقافية على الشباب الجزائري عند فيبر الذي يرى أن القيم من المعتقدات التي توجه الأفراد نحو تصرفات معينة مشيرا إلى تأثير القيم في تشكيل الأنظمة الاجتماعية قد يكون له دور كبير في تفاعلهم على فيسبوك ، خاصة مجتمعات تعكس أهمية القيم التقليدية مثل الشجاعة والسلطة².

من جهة أخرى وفقا "لبارسونز" الذي يرى أن القيم هي المعايير الثقافية التي تحدد كيفية تفاعل الأفراد في المجتمع ، مؤكدا على دور القيم في تحقيقها الاستقرار الاجتماعي من خلال توجيه سلوك الأفراد نحو الانسجام مع النظام الاجتماعي³.

و بالتالي فإن الأنماط السلوكية التي يتبناها الشباب عبر فيسبوك قد تمثل محاولات لتحقيق توافق مع النظام الاجتماعي أو تحدي له في حين يرى "ليدز" أن القيم هي مجموعة المفاهيم التي تعكس ما يعتبر جيدا أو مرغوبا فيه في المجتمع ، و أن هذه القيم تؤثر على سلوك الأفراد من خلال قبول أو رفض الممارسات الاجتماعية السائدة فإن هذه القيم قد تظهر بشكل متباين فيه مجموعات الشباب عبر تفاعلهم على المنصات الرقمية⁴.

كما أن "ماركيز" يربط القيم بالنظام الاجتماعي والثقافي ، معتبرا أن القيم قد تستخدم كأدوات الهيمنة الاجتماعية ، حيث تفرض الطبقات المسيطرة قيمها على الطبقات الأخرى ، و هو ما يمكن رصده في كيفية محاكاة أو مقاومة الشباب للأنماط التقليدية للرجولة التي قد تكون مفروضة من قبل قوى اجتماعية و ثقافية معينة⁵.

وبالتالي دراسة خطاب الرجولة على الفيسبوك لدى الشباب الجزائري تتيح لنا فهم كيف تؤثر القيم الاجتماعية في تحديد مفاهيم الرجولة عبر الفضاء الافتراضي ، و كيف يمكن لهذه القيم أن تشكل أو تتحدى الأنماط السلوكية التي تعرض في هذه البيئة .

IX. المعايير :

¹انظر: دوركام، إميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في استراليا، ترجمة زندها، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات، ط1، قطر، 2019.

² انظر: فيبر، ماكس، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية: ترجمة محمد علي مقلد، مركز الانماء القومي ، بيروت، ط، د. ت. ص.

³ انظر محمد عبد المعبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز، بين نظراتي الفعل والنسق الاجتماعي، محمد علي المعبود مرسي، ط1، د. ت.

⁴ ليدز، جيروم، نظام القيم والسلوك الاجتماعي، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة ييل، نيويورك، كونيتيكت، 1977، ص 123-150.

⁵ ماركوز، هربرت، الإنسان ذو البعد الواحد: الهيمنة الثقافية وقيم الاستهلاك، ترجمة: جورج طرايشي، ط3، دار الاداب، بيروت، 1988، ص92.

في علم الاجتماع هي مجموعة من القواعد و المبادئ التي توجه سلوك الفرد في المجتمع و تعتبر الأدوات الأساسية في تنظيم الحياة الاجتماعية ففي "خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري : " دراسة أنماط التفاعل الافتراضي على الفيسبوك" يمكن ربط المعايير الاجتماعية بكيفية تشكيل الشباب الجزائري لأنماط خطاب الرجولة عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك.

المعايير الاجتماعية المتعلقة بالرجولة مثل القوة و السلطة تشكل الأساس الذي يبني عليه خطاب الرجولة عبر التفاعل الافتراضي ، يتبنى الشباب هذه المعايير أو يتحدى بعضها ، مما يعكس تأثيرها في إعادة تشكيل هوية الرجولة في الفضاء الرقمي ، يمكن دراسته كيف يتم نقل هذه المعايير من المجتمع التقليدي إلى الفضاء الافتراضي ، و كيف تؤثر على سلوك الشباب في تفاعلاتهم عبر فيسبوك¹.

X. التفاعل :

خطاب الرجولة يشير إلى الطريقة التي يعبر بها عن " الرجولة " أو " الذكورة" في مجتمع معين، في السياق الجزائري، قد يتضمن هذا المفهوم عناصر ثقافية ، اجتماعية و فكرية مرتبطة بالقيم التي يتوقع منا الرجل إتباعها ، في العصر الرقمي ، أصبح من الممكن رؤية هذا الخطاب يتم تداوله و تطويره عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، بما في ذلك فيسبوك ، حيث يتبادل الأفراد آراءهم ، تصوراتهم و يعبرون عن مفاهيمهم المتعلقة بالرجولة .

التفاعل على الفاييسبوك يمثل فضاء يمكن أن يساعد في دراسة كيفية تشكيل الشباب الجزائري لخطاب الرجولة ، من خلال ملاحظة كيفية تفاعل الأفراد مع المحتوى الذي يعكس قيما رجولية تقليدية أو معاصرة ، إن الهدف من دراسة التفاعل هنا هو فهم كيف يتم نشر و تعزيز أو تحدي هذه التصورات عن الرجولة من خلال المنشورات ، الصور ، التعليقات و الردود على فيسبوك .

على سبيل المثال قد تجد أن الشباب في الجزائر بشكل متزايد مع محتوى يدعو الى الحرية الشخصية أو يدافع عن حقوق المرأة ، ما قد يشير إلى تحول فهمهم لخطاب الرجولة يمكن أن يكون التفاعل بين الأفراد بمثابة مؤشر على التوجهات الثقافية و التغيرات المجتمعية في فترات معينة ، مما يساعد على فهم كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الخطاب الاجتماعي و الثقافي .

✓ بول لازار سفيلد (Paul Lazarsfeld) في إطار دراسة تأثير وسائل الإعلام ، يعتبر التفاعل هو : " عملية التأثير المتبادل بين الأفراد والوسائل الإعلامية التي تؤدي إلى تشكيل أو تغيير المواقف و السلوكيات " .

¹ محمد عبد المعبود مرسي، المرجع السابق. ص 72.

✓ أما مارشال مكوهان (Marshall Macluhan) : يرى أن التفاعل في وسائل الإعلام الرقمية يشمل " تبادل المعلومات والمعاني بين الأفراد ، وليس فقط تلقي المعلومات بشكل أحادي الاتجاه ، كما كان الحال في وسائل الإعلام التعليمية " .

✓ ريتشارد سنو (Richard snow) : يعرف التفاعل الافتراضي في وسائل التواصل الاجتماعي بأنه " التبادل الإلكتروني بين الأفراد عبر الانترنت ، والذي يتم من خلال التعليقات ، الإعجابات ، و المشاركة في المحتوى ، مما يؤثر في الهوية الجماعية و المفاهيم الثقافية " .

✓ بولاجروف (Paula groves) : يشير إلى أن التفاعل الافتراضي " يمثل استجابة الفرد في بيئة رقمية تؤثر على تصوره للآخرين ، و يمثل تغييرا تدريجيا في المفاهيم الاجتماعية و التواصل الاجتماعي " .
التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يتبادل خلالها الأفراد ردود فعل و آراء و سلوكيات تؤثر على تصوره للآخرين.¹

التفاعل في بيئة وسائل التواصل الاجتماعي يشمل استجابة الغدد في بيئة رقمية تؤثر على تصوره للآخرين² .
التفاعل بين الأفراد يشكل جزءا أساسيا من كيفية تأثير الإعلام على الرأي العام ، حيث لا تعتمد الرسائل الإعلامية بشكل مباشر على الجمهور ، بل يتم توجيهها من خلال الأفراد الذين لهم تأثير اجتماعي " .
وفقا للزارسفيلد و ميرتون (1955) التفاعل الاجتماعي بين الأفراد يساهم بشكل كبير في نقل و تفسير الرسائل الإعلامية ، مما يعزز تأثير الإعلام عبر العلاقات الشخصية³ .

يعد لزارسفيلد النموذج التقليدي الذي يركز على تأثير وسائل الإعلام بشكل مباشر على الجمهور ، بدلا من ذلك ، قدم نموذجا يركز على التفاعل بين الأفراد كآلية أساسية لفهم تأثير الإعلام على الرأي العام .

8- الإطار النظري: المقاربة النظرية

✓ النظرية الرمزية لإرفينغ غوفمان (Erving Goffman)

تعد النظرية الرمزية لإرفينغ غوفمان من النظريات الاجتماعية الأساسية التي تركز على كيفية بناء الأفراد لذواتهم وهوياتهم من خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية ، وفقا لهذه النظرية ، يعتبر السلوك البشري مجرد "أداء" في مسرح

¹ . ماركوس، التفاعل الاجتماعي: النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، 2018، ص 12.

² غروف، ب.، تأثير وسائل الإعلام الرقمية على التفاعل الاجتماعي، مجلة دراسات الاتصال، (3)، 25، 2018، ص 44-58.

³ Lazarsfeld, P. F., & Merton, R. K., *Personal influence: The part played by people in the flow of mass communications*, 1st ed., Free Press, New York, 1955, p. 103.

اجتماعي ، حيث الأفراد إلى التأثير على انطباعات الآخرين عنهم خلال إدارة تصرفاتهم و تقديم أنفسهم في مواقف مختلفة¹.

✓ المفاهيم الأساسية في النظرية التفاعلية الرمزية لغوفمان :

1- العرض المسرحي : (Dramalurgy)

يرى أن التفاعل الاجتماعي يشبه العرض المسرحي حيث يقدم الأفراد أنفسهم في مواقف اجتماعية مختلفة ، ويستخدمون هذه العروض للتأثير على الآخرين . يتفاعل الأفراد مع بيئتهم الاجتماعية كما لو أنهم يؤدون أدوارا على خشبة المسرح².

2- المسرح الأمامي و الخلفي : (Fron stage Back stage)

غوفمان ، يميز بين المسرح الأمامي حيث يقدم الأفراد أنفسهم للجمهور (مثل التفاعل في الأماكن العامة أو عبر الانترنت) . و المسرح الخلفي حيث يظهر الأفراد أنفسهم بشكل أكثر طبيعية ، بعيدا عن أعين المراقبين .

3- إدارة الانطباعات:

يسعى الأفراد إلى تشكيل الانطباعات التي يتركها الآخرون عنهم من خلال ضبط سلوكياتهم في المواقف الاجتماعية ، هذه العملية تتضمن العروض الاجتماعية التي تساهم في تحديد كيفية رؤية الآخرين لهم .

✓ تطبيق النظرية على خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري عبر الفيسبوك:

✓ العرض المسرحي :

في سياق الشباب الجزائري على الفيسبوك ، يعتبر كل منشور أو صورة جزءا من العرض المسرحي حيث يقدم الشباب أنفسهم بشكل يعكس الرجولة وفقا للمعايير الثقافية ، مثل القوة و الشجاعة ، هذه العروض تتأثر بتصورات المجتمع حول الرجولة .

✓ المسرح الأمامي و الخلفي:

¹ غوفمان، إرفينغ، العرض المسرحي في الحياة اليومية: تحليل التفاعلات الاجتماعية اليومية، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة شيكاغو، شيكاغو، 1959، ص 50-45.

² غوفمان ، المرجع نفسه.الصفحة ذاتها .

على الفيسبوك " المسرح الأمامي " يتمثل في الملفات الشخصية و المحتوى العام للمنشور ، حيث يقدم الشباب أنفسهم للآخرين ، بينما المسرح الخلفي يظهر في المحادثات الخاصة أو التفاعلات التي تحدث بعيدا عن الجمهور العام.

✓ إدارة الانطباع:

يسعى الشباب على الفيسبوك إلى إدارة الانطباع حول شخصياتهم عبر التفاعل مع محتوى يعكس صورة قوية للرجولة . يتم ذلك من خلال اختبار الصور والمنشورات التي تعكس ملامح القوة والمثابرة ، مما يعزز صورة " الرجولة " كما يراها المجتمع .

✓ دراسات ذات صلة :

في دراسة " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية الشباب الجزائري أشار إبراهيم إلى أن الشباب يقدمون أنفسهم بطريقة تتماشى مع معايير الرجولة في المجتمع الجزائري من خلال التفاعل على الفيسبوك ¹ . في دراسة " الهوية الثقافية عبر الفيسبوك أوضح سعيد كيف أن الشباب الجزائري يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي لإعادة تشكيل هويتهم الاجتماعية بما يتناسب مع التصورات الثقافية حول الرجولة ² . في هذا الإطار النظري ، تم تطبيق نظرية التفاعل الرمزي لغوفمان ، لفهم كيف يقدم الشباب الجزائري " خطاب الرجولة " عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك .

9- الإطار المنهجي للدراسة :

1- 9- نوع الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية ، كونها تسعى إلى وصف وتحليل خطاب الرجولة كما يعبر عنه الشباب الجزائري في الفضاء الافتراضي . (منصة فيسبوك) . وفهم التغيرات التي قد تطرأ على التصورات التقليدية لمفهوم الرجولة نتيجة لهذا التفاعل الرقمي .

2- 9- المنهج المعتمد:

¹ الذهبي، إبراهيم، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية الشباب الجزائري: تحليل أنماط تقديم الذات الرقمية، الطبعة الأولى، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020، ص 78.

² سعيد، حسن، الهوية الثقافية في العالم الرقمي: تحليل تأثير المنصات الاجتماعية على الهويات، مجلة الدراسات الثقافية، المجلد 10، العدد 4، 2018، ص 50-60.

تم اعتماد المنهج النوعي لوصف الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية المركبة التي تتطلب فهما عميقا للمعاني والسلوكيات.

10- الأدوات و التقنيات :

10-1 أدوات جمع البيانات :

أ. تحليل المحتوى (content Analysis)

سوف يتم تحليل منشورات وتعليقات شباب على فيسبوك مع التركيز على الموضوعات المتعلقة بالرجولة ، الهوية ، السلوك... الخ

ب. المقابلات النصف موجهة:

تم إجراء مقابلات مع مجموعة من الشباب الناشطين على فيسبوك بهدف فهم تصوراتهم الذاتية لمفهوم الرجولة وكيفية تعبيرهم عنه في الفضاء الرقمي مقارنة بالحياة الواقعية.

10-2 مجتمع الدراسة وعينتها:

أ. مجتمع الدراسة

الشباب الجزائريون من الذكور والبنات بين 21-35 سنة النشطون على منصة فيسبوك .

ب. عينة الدراسة :

تم اعتماد عينة قصدية " Purposeful samples " تتكون من أفراد مشاركين في مقابلات ممن تنطبق عليهم معايير الفئة العمرية والاهتمام أو التعبير عن قضايا الهوية والرجولة وتشمل 15 مبحوثا.

10-3 أدوات تحليل البيانات:

أ. في المنهج النوعي

تحليل مضمون يعتمد على تصنيف البيانات في محاور دلالية مثل : (الرجولة والسلطة والرجولة والعاطفة ، والرجولة والظهور الاجتماعي...) و استخراج الأنماط الخطائية والسلوكية.

10-4 حدود الدراسة

أ. المجال الزمني

تمتد الدراسة على فترة زمنية (من جانفي 2024 الى ماي 2025)

ب. المجال المكاني :

تركز الدراسة على شباب جزائريين داخل الجزائر في ولاية تيارت و بالضبط في دائرة فرندة.

ج. المجال الموضوعي :

تحتل الدراسة مكانا مهما في دراسات الرجولة (Men's studies) وتحليل الخطاب المتعلق بمفهوم الرجولة لدى الشباب الجزائري في الفضاء الافتراضي فيسبوك .

11- صعوبات البحث:

أ-العلمية:

- تواجه دراسة "خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري ، دراسة أنماط التفاعل الافتراضي "عدة صعوبات منها:
- ✓ التنوع الثقافي و الاجتماعي: تعدد مفاهيم الرجولة بين المناطق والطبقات الاجتماعية في الجزائر مما يصعب تحديد معايير ثابتة للرجولة.
- ✓ التأثيرات المحلية والعالمية : تأثيرات الثقافات الأجنبية عبر الأنترنت قد تصعب ما إذا كان خطاب الرجولة محليا أو متأثرا بالثقافة الغربية.
- ✓ التفاعل الغير متوازن: التباين في الأنماط السلوكية لدى الشباب قد يجعل من الصعب تصنيف خطاب الرجولة بشكل واضح.
- ✓ الرقابة على الانترنت: تأثير الرقابة الاجتماعية والسياسية قد يحد من حرية التعبير لدى الشباب.
- ✓ تواجه المقاربة النظرية صعوبات : منها (تعدد المفاهيم الثقافية والاجتماعية ، تأثير وسائل الإعلام الحديثة ، تحديات منهجية ، تحديات التعميم .

ب-العملية:

- ✓ تحديات الوصول إلى العينة : صعوبة الوصول إلى عينة متنوعة من الشباب تمثل كامل الطيف الاجتماعي.
- ✓ التحديات التقنية : صعوبة تحليل التفاعل الافتراضي على الفيسبوك .
- ✓ صعوبة في إيجاد عينة من جنس الاناث وفتح باب النقاش معها

✓ صعوبة التعامل مع بعض المبحوثين من ذوي الكهول.

الفصل

الثاني

تمهيد

في عالمنا المعاصر يكتسب الخطاب أهمية متزايدة كأداة للتعبير والتأثير و التغيير، فهو ليس مجرد وسيلة للتواصل ، بل هو بناء اجتماعي يعكس قيمنا و معتقداتنا وتوجهاتنا.

و في العلوم الاجتماعية يعد الخطاب موضوعا محوريا ذلك لأنه يتغلغل في تصميم كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية ، و بالتالي يصبح فهمه وتحليله ضروريا لفهم المجتمع نفسه ، باختصار الخطاب هو جزء من النسيج الاجتماعي فمن خلاله يمكننا فهم المجتمع نفسه .

1- الخطاب كموضوع في العلوم الاجتماعية :

إن الخطاب في العلوم الاجتماعية ليس مجرد تبادل للكلمات ، بل هو نظام من المعاني و الممارسات التي تشكل الواقع الاجتماعي و تؤثر فيه ، فهو يتجاوز اللغة المنطوقة و المكتوبة يشمل الصور و الإيماءات و الممارسات الاجتماعية التي تحمل دلالات معينة .

صرح المبحوث¹ (01) قائلا :

" أن الخطاب أو اللغة التي نسمعها كل يوم ونقرأها تأثر في طريقة فهمي للأشياء وفي طريقة تفكيري فيها "

إجابات المبحوث تعكس وعيا بدائيا بكيفية تأثير اللغة المستخدمة في وصف الأحداث الاجتماعية على فهمه وتفاعله معها يقول :

" كلمات كبيرة أو معقدة ... يبغوا يضحمو الموضوع أو يوجهوا رأي الناس "

كلمة تأثير التي اختارها في النهاية تلخص هذا التصور .

في هذا السياق يصبح الخطاب أداة لتحليل كيفية بناء المعرفة و تشكيل الهويات و توزيع السلطة في المجتمع و قد تطرق العديد من الباحثين و السوسيولوجيون إلى موضوع الخطاب منهم: "ميشال فوكو" الذي يرى أن الخطاب يشكل المعرفة و السلطة فهو يقدم مفهوم الخطابات كأنظمة للمعرفة و الممارسات التي تحدد ما يمكن قوله و فهمه في فترة تاريخية معينة ، فهو يقول " الخطاب ليس مجرد مجموعة من علامات كلمات ، جمل ، الخ ولكنه ممارسة تحدد ما يمكن قوله و التفكير فيه وقت معين"².

¹ المبحوث رقم 01 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 16 جانفي 2025 ، من الساعة 14:00 سا الى 14:45 .

² Michel Foucault, *The Archaeology of Knowledge*, 1st edition, Tavistock Publications, London, 1969, p. 127.

"الخطابات هي أنظمة من الأفكار و الممارسات التي تشكل الأشياء التي نتحدث عنها" ويشير "فوكو" الى الخطاب و السلطة : " في كل المجتمع يتم إنتاج الخطاب والتحكم فيه و توزيعه وفقا لبعض الإجراءات التي تتمثل وظيفتها في صد قوي و سلطات الخطاب ، لدرئ مخاطره المفترضة ، و لمواجهة الأحداث العشوائية " ¹ كما يقول أيضا أن " الخطاب ليس ببساطة ما يعبر عن الصراعات أو الأنظمة ، ولكنه هو ما ناضل من أجله ، السلطة التي نسعى للاستلاء عليها " إذن من خلال فوكو نفهم كيف أن المجتمعات تنظم الخطاب و تتحكم فيه مما يؤكد العلاقة بين الخطاب و السلطة ، كما نفهم أيضا أن الخطاب هو ساحة للصراع و أنه أداة القوة ، و في الأخير يوضح لنا أن الخطابات ليست مجرد كلمات ، بل هي أنظمة تحدد ما يمكن معرفته و التفكير فيه.

يبدوا من خلال ما أشار اليه المبحوث ² (02) عن كلمة الخطاب التي نسمعها يوميا أجاب

" أن كلمة خطاب تعنى كلام رسمي أو الكلام اللي فيه ناس مهمة تتكلم قدام الجمهور يمكن يكون مسؤل"

هذا التصريح يعكس تصورا شائعا لكلمة "خطاب" بأنها مرتبطة بالكلام الرسمي والموجه من قبل شخصيات ذات سلطة أو مكانة ، هذا الفهم يتماشى مع جزء ، من المعنى الأوسع للخطاب الذي يتضمن فكرة التواصل المنظم والموجه نحو هدف ما .

أما بالنسبة لإدوارد سعيد فقد حلل الخطاب الاستعماري ، فوضح كيف استخدمت القوى الاستعمارية الخطاب لتبرير هيمنتها على الشرق، و يؤكد على أن الخطاب الاستعماري أنتج صورة نمطية للشرق كـ " الآخر " المتخلف مما ساهم في ترسيخ عدم المساواة.

و في كتابه " الاستشراق" يوضح سعيد كيف تم استخدام الخطاب لإنشاء صورة سلبية عن الشرق و تبرير الاستعمار حيث يقول « إن الاستشراق هو أسلوب فكري قائم على التمييز الأنطولوجي و المعرفي بين الشرق و الغرب» ³ كما يوضح في قوله « إستشراق ، إذن ليس مجرد ثناء سياسي أو مجال هي مجالات الفكر المتقلبة التي يتم فرضها على الشرق ، بل هو أيضا توزيع جغرافي للوعي النفسي في تقسيمات جمالية و اقتصادية و أخلاقية ، و إدارية و سياسية».

¹ Foucault, M. (1969). The Archaeology of Knowledge (1st ed.). Éditions Gallimard. Paris. p. 127.

² المبحوث رقم 02 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 25 جانفي 2025 ، من الساعة 16:00 سا الى 16:45 .

³ Said, Edward W. *Orientalism*. 1st ed., Pantheon Books, New York, USA, 1978, p. 15.

أما من جهة العلاقة بين الثقافة و السلطة فهو يرى " أن العلاقة بين الثقافة و السلطة هي علاقة أكثر تعقيدا من مجرد علاقة هيمنة ، و بدلا من ذلك ، فان الثقافة يمكن أن تكون أيضا ساحة للصراع حيث يتم تحدي السلطة و مقاومتها " .

و أخيرا يوضح لنا ادوارد سعيد أن الإستشراق ليس مجرد فكرة بل هو نظام كامل من المعرفة و الممارسات التي تشكل تصوراتنا عن الشرق ، و يحدد لنا جوهر الاستشراق كتميز بين الشرق و الغرب مما يبرز كيف يتم استخدام الخطاب لإنشاء الآخر " ، و يبين لنا أن الثقافة ليست مجرد أداة السلطة بل هي أيضا مجال للمقاومة .

أما "جوديت بتلر" فتتركز على كيفية استخدام الخطاب لتشكيل الهويات الجنسية ، حيث تؤكد على أن الجنس ليس فئة بيولوجية ثابتة ، بل هو أداء اجتماعي ، يتم إنتاجه من خلال الخطاب ، و يوضح أيضا كيف تستخدم الخطابات لغرض معايير جنسانية معينة و تمهيش الهويات غير النمطية .

"الجنس ليس ما هو موجود مسبقا و لكنه يتم إنتاجه من خلال ما يتم فعله"¹ الجنس ليس حقيقة بيولوجية ثابتة ، بل هو أداء اجتماعي يتم تكرار و ترسيخه من خلال الهويات الجنسية يتم إنتاجها من خلال الخطابات التي تحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول فهو يرى أن الجنس ليس جوهرًا ثابتًا ، بل هو أداء يتم تعلمه و تكراره كما ترى أن الخطاب يلعب دورا حاسما في تشكيل الهويات الجنسية ، أما نورمان فيركلوف يقدم تحليل الخطاب النقدي، الذي يهدف إلى كشف العلاقات بين الخطاب و السلطة و الإيديولوجيا، حيث يؤكد على أن الخطاب يستخدم للحفاظ على عدم المساواة الاجتماعية ما يحلل كيفية استخدام اللغة لإصغاء الشرعية على الإيديولوجيات السائدة .

فيما يخص تحليل الخطاب النقدي " تحليل الخطاب النقدي (CDA) هو تحليل لغوي موجه اجتماعيا يهدف إلى الكشف عن العلاقات بين اللغة و السلطة و الإيديولوجيا، و تركز تحليل الخطاب النقدي على كيفية استخدام اللغة و الحفاظ على عدم المساواة الاجتماعية² .

" كما يرى أن " اللغة ليست محايدة، بل هي متسعة بالإيديولوجيات السائدة "

✓ أهمية الخطاب في العلوم الاجتماعية :

¹ Butler, Judith. *Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity*. 1st ed., Routledge, London, UK, 1990, p. 136.

² Fairclough, Norman. *Language and Power*. 1st ed., Longman, London, UK, 1989, p. 225.

من خلال ما سبق ندرک أن الخطاب في العلوم الاجتماعية يساعد على فهم الواقع الاجتماعي وكيفية بنائه و تفسيره و يساعدنا أيضا على كيفية استخدام الخطاب للحفاظ على السلطة والإيديولوجيات السائدة ، كما يشجع على التفكير النقدي في استخدام اللغة والتواصل ، بالإضافة إلى المساهمة في التعبير الاجتماعي .

2- أنواع الخطاب ومكوناته :

عندما نتحدث عن أنواع الخطاب نجد أن الباحثين و السوسيولوجيون يقدمون تصنيفات متنوعة تعكس اختلاف نظريهم ومجالات اهتماماتهم ومن بينهم " ميشيل فوكو و نورمان فيركلوف و ادوارد سعيد" وغيرهم .

ميشال فوكو : يركز على الخطابات كأنظمة للمعرفة و السلطة بالنسبة له الخطاب ليس مجرد كلام، بل هو ممارسة اجتماعية تحدد ما يمكن قوله و التفكير فيه ومن أهم الخطابات التي حللها فوكو عندنا :

- الخطاب الطبي : الذي يشكل مفاهيمنا عن الصحة والمرض .
- الخطاب القانوني : الذي يحدد قواعد العدالة والعقاب.
- الخطاب الجنسي : الذي يشكل فهمنا للجنس والهوية الجنسية.

● **نورمان فيركلوف¹** : يركز على تحليل الخطاب النقدي الذي يهدف إلى كشف العلاقات بين اللغة والسلطة و

الإيديولوجيا ، فهو يهتم بتحليل أنواع الخطاب التي تحافظ على عدم المساواة الاجتماعية مثل :

- أ. الخطاب الإعلامي : الذي يشكل الرأي العام .
- ب. الخطاب السياسي : الذي يستخدم للتأثير على القرارات السياسية .
- ج. الخطاب المؤسسي : الذي يحدد قواعد السلوك في المؤسسات .

وهناك أنواع أخرى من الخطاب منها :

- أ. الخطاب الديني : الذي يتضمن النصوص و التفسيرات الدينية.
- ب. الخطاب العلمي : الذي يستخدم في البحث العلمي و النشر.
- ج. الخطاب اليومي : الذي نستخدمه في حياتنا اليومية للتواصل والتعبير عن أنفسنا.

من المهم ملاحظة أن هذه الأنواع من الخطابات ليست منفصلة تماما عن بعضها البعض ، غالبا ما تتداخل و تتفاعل مع بعضها البعض بطرق متعددة.

1-2 مكونات الخطاب :

يتكون الخطاب من عناصر أساسية تشمل :

¹ فيركلوف، نورمان. اللغة والسلطة (Language and Power) الطبعة الثانية. دار لونجمان للنشر، المملكة المتحدة، 2001، ص. 34-45.

➤ **النص** : التحليل اللغوي للخطاب لاستخلاص معاينة و دلالاته و يعتبر النص أساسيا في

تحليل الخطاب ، حيث يتمحور حول كيفية استخدام اللغة لتشكيل المعنى و تأثيره على المتلقي النص يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا ، و يستخدم لتحليل بنية اللغة و تركيبها و دلالتها في سياق معين .

➤ **الممارسة الخطابية** : التفاعل بين المرسل والمتلقي ، وهي تعني عمليات إنتاج النص

و توزيعه و استهلاكه ، هذه العمليات هي الاجتماعية و تتطلب الإحالة إلى أوضاع اقتصادية وسياسية ومؤسسية معينة ، وتشمل الممارسة الخطابية استخدام اللغة لتحقيق أفعال اجتماعية محددة مثل التأثير على الرأي العام أو تشكيل الهويات الاجتماعية، حيث تساهم في إعادة إنتاج المجتمع و تغييره من خلال تشكيل نظام المعرفة و الهويات والمؤسسات .

➤ **الممارسة الاجتماعية** : تعني كيفية تفاعل الأفراد مع النصوص في سياقات اجتماعية

مختلفة ، حيث يعتبر النص جزءا من الممارسة الاجتماعية التي تشكل المعنى و تؤثر على العلاقات الاجتماعية و يعتبر في هذا السياق جزءا من الممارسة الخطابية حيث يستخدم الخطاب كأداة لتشكيل الهويات من خلال التفاعل مع النصوص .

➤ **العناصر الدلالية و الخطابية** : تشمل التفاعل بين المكونات الخطابية والتركيبية والدلالية

لتشكيل المعنى ، فهي تركز على المعنى الذي يحمله الخطاب و يشمل كيفية استخدام اللغة لتشكيل المعاني و الرموز فهي تتعلق بتحليل الدلالات اللغوية و الثقافية للنصوص، و تتعلق بتركيب الخطاب و تأثيره الاجتماعي مثل كيفية تنظيم النصوص و تأثيرها على المتلقي ، و تشمل دراسة العلاقات بين المرسل و المتلقي و السياق الذي يحدث الخطاب و تأثيره على المجتمع .

3- تحليل الخطاب الاجتماعي :

تحليل الخطاب الاجتماعي هو عملية دراسة اللغة والأدوات البلاغية المستخدمة في تواصل الأفراد والمجموعات داخل المجتمع لفهم كيفية تشكيل المعاني الاجتماعية والظواهر الثقافية بهدف تحليل الخطاب الاجتماعي إلى كشف تأثير اللغة في تشكيل الهويات والإيديولوجيات والسلطة و الأنماط الاجتماعية ، وكيف نستخدم هذا الأشكال من الخطاب للسيطرة أو التمرد في المجتمع .

الخطاب الاجتماعي ليس مجرد كلمات أو جمل ، بل هو مجموعة من الرموز و المفاهيم التي تعكس ثقافة المجتمع و توجهاته و يستخدم لتحليل العديد من الظواهر الاجتماعية مثل :

- **السلطة و الهيمنة :** كيف نستخدم اللغة لتأكيد أو تحدي السلطة ؟ على سبيل المثال : في السياسة أو الإعلام ، يمكن أن يكون الخطاب أداة للحفاظ على الوضع الراهن او لتغيير الوضع الاجتماعي .
- **الهوية الثقافية :** كيف يتم بناء الهويات الفردية والجماعية من خلال اللغة ؟ وكيف يستخدم الخطاب للتمييز أو توحيد مجموعات معينة .
- **الإيديولوجيات :** تحليل الخطاب يساعد على فهم و تشيد وتحافظ الإيديولوجيات السياسية أو الاجتماعية من خلال اللغة ، في نشر قيم معينة في المجتمع .
- **التمييز الاجتماعي :** يمكن تحليل الخطاب لكشف كيف يعاد إنتاج التمييز على أساس العرق ، الجنس ، الطبقة الاجتماعية ، أو غيرها من الفئات ، فمثلا يمكن أن نستخدم اللغة لتبرير الفوارق الاجتماعية أو لتشويه صورة مجموعة معينة .

3-1 الأدوات المستخدمة:

في تحليل الخطاب الاجتماعي

- **نظرية النقاد :** مثل: ميشيل فوكو (Michel foucault) الذي تحدث عن "الخطاب كسلطة" وكيف أن الخطابات تنتج وتنتج السلطة .
- **النقد الثقافي :** (Cultural Foucault) الذي يهتم بدراسة كيف ينتج الخطاب الثقافي هويات ثقافية و مجتمعية .
- **التحليل النقدي للخطاب : (Critical discourse Analysis)** الذي يركز على العلاقات بين اللغة والسلطة الاجتماعية ، ويركز على كيفية استخدام اللغة لعرض أو تحدي الهيمنة ، أمثلة على تحليل الخطاب الاجتماعي :
- تحليل الخطاب السياسي في الحملات الانتخابية لفهم كيف نستخدم اللغة للتأثير على تصورات الناخبين .
- تحليل الخطاب الإعلامي لفهم كيفية تكوين الرأي العام حول قضايا معينة مثل الحقوق الاجتماعية أو القضايا البيئية .

باختصار تحليل الخطاب (Discourse,Analysis) هو أداة قوية لفهم كيف تساهم اللغة في تشكيل

الواقع الاجتماعي ، وكيف يمكن أن تستخدم لتعزيز أو تحدي القوة الاجتماعية القائمة .

4- سوسولوجيا خطاب الشباب الجزائري و تحولاته :

شهد الخطاب الشبابي تحولا كبيرا نتيجة التطورات التكنولوجية التي أسهمت في ظهور الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي ، هذه التحولات تعد من العوامل الرئيسية التي أثرت في الطريقة التي يعبر بها الشباب عن أنفسهم ، و كيفية تفاعلهم مع القضايا المجتمعية و السياسية .

أ- الخطاب الشبابي و الإعلام الرقمي :

الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ، إنستغرام و يوتيوب قد شكلت فضاءات جديدة للتعبير عن الرأي هذا التحول سمح للشباب بتجاوز القيود التقليدية مثل الصحافة و التلفزيون من خلال هذه الفضاءات الرقمية أصبح الشباب قادرين على خلق محتوى يعكس اهتمامهم و قضاياهم ، و يشكلون مجتمعا رقميا يعبر عن تطلعاتهم و مشاكلهم و قد أشار الباحث جوناثان سادلر (sadleur) إلا أن الأعلام الرقمي قد أدى إلى تحول كبير في الخطاب الشبابي ، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصات رئيسية للتعبير عن الآراء والهويات الشبابية مما سمح لهم بكسر القيود التقليدية التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليدية ، يشير سادلر إلى أن " الإعلام الرقمي سمح للشباب بتشكيل خطابهم بطريقة غير مسبقة ، حيث يمكنهم الآن الوصول إلى جمهور عالمي و التفاعل المباشر مع قضاياهم الاجتماعية و السياسية " ¹ .

ب- الخطاب السياسي و الاجتماعي و تأثير الإعلام الرقمي :

في دراسة على تأثير الإعلام الرقمي على الشباب يرى "ديفيد هيرمان (Herman david)" أن وسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت من طبيعة المشاركة السياسية لدى الشباب ، يوضح هيرمان أنه " في عالم وسائل التواصل الاجتماعي ، أصبح الشباب أكثر قدرة على التعبير عن مواقفهم السياسية و الاجتماعية مما أدى إلى إحداث تغييرات في مفهوم المشاركة السياسية " ² .

ج- الهوية الرقمية و الشباب :

من جهة أخرى تناولت الباحثة "ماريانا بلين" تأثير الإعلام الرقمي على الهوية الرقمية للشباب ، حيث أكدت أن الشباب أصبحوا يستخدمون وسائل الإعلام الرقمي لبناء هويات رقمية متجددة مع إيديولوجياتهم و قيمهم

¹ Sadleir, J. *Youth Trans Discourse and Digital Media: The Transformation of Youth Communication*. 1st ed. Routledge, United Kingdom, 2019, p. 75.

² Herman, D. *Digital Political Engagement in the Social Media Age*. 1st ed., Palgrave Macmillan, United Kingdom, 2021, p. 43.

الشخصية تقول "ماريانا بلين" وسائل التواصل الاجتماعي سمحت للشباب بتشكيل هويتهم الرقمية بأسلوب يتناغم مع قيمهم الثقافية و الاجتماعية¹.

د- الخطاب للشباب و التغيير الاجتماعي :

في إطار تحليله لخطاب الشباب و تأثير الإعلام الرقمي على المجتمع ، يؤكد "جاكوب هاريس" (Harris jacob) أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أولا رئيسية في تنظيم الحركات الاجتماعية بين الشباب ، يشير هاريس إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت قناة رئيسية لتنظيم الاحتجاجات و النضال من أجل العدالة الاجتماعية بين الشباب².

ح- تحديات الإعلام الرقمي و تأثيراته :

من ناحية أخرى تشير ("الين روبنسون" (Robinson Ellen) الى التحديات التي يواجهها الشباب في العصر الرقمي ، وخاصة في مجال انتشار المعلومات المضللة تقول " روبنسون" " إحدى التحديات الرئيسية الى يواجهها الشباب في العصر الرقمي هي القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة في بيئة إعلامية غامضة و معقدة³.

الخلاصة :

باختصار فإن سوسيولوجيا الخطاب الشبابي في العصر الرقمي يبرز التغييرات العميقة في طريقة تفاعل الشباب مع العالم من حولهم و كيفية التعبير عن أنفسهم في بيئة إعلامية جديدة و متغيرة باستمرار .

¹ Blyne, M. *Digital Identities: How Youth Construct Their Online Selves*. 1st ed., Oxford University Press, United Kingdom, 2020, p. 132.

² Harris, J. *Youth and Social Media Activism: New Forms of Political Participation*. 1st ed., Springer, Germany, 2018, p. 97.

³ Robinson, E. *Digital Dilemmas: Navigating Misinformation and Youth in the Digital Age*. 1st ed., Wiley, United Kingdom, 2022, p. 60.

الفصل

الفصل

تمهيد

مفهوم الرجولة ليس ثابتا عبر الزمان و المكان، بل هو بناء اجتماعي و ثقافي يتشكل و يتغير بتأثير العوامل المختلفة . علم الأنثروبولوجيا يقدم لنا رؤى قيمة حول كيفية اختلاف مفاهيم الرجولة بين المجتمعات و الثقافات المختلفة و كيف تتطور هذه المفاهيم عبر الزمن .

1- الرجولة ومقوماتها عبر المجتمعات التقليدية (مقاربة انثروبوجيا) :**أ- الرجولة في المجتمعات التقليدية :**

الرجولة في المجتمعات التقليدية هي موضوع شائك ومعقد ، وقد تناولها العديد من المفكرين والباحثين في مختلف التخصصات الاجتماعية والأنثروبولوجية ، في المجتمعات التقليدية ، غالبا ما يتم تعريف الرجولة من خلال مجموعة من المعايير الاجتماعية التي تركز على الأدوار المتعلقة بالقوة البدنية والشجاعة ، والقدرة على حماية الأسرة والمجتمع .

يبدو من خلال تصريح المبحوث¹ (04) : عن الأدوار الاجتماعية في المجتمعات التقليدية أجاب قائلا :

"في الماضي كانت الأدوار غالبا محددة بشكل واضح للرجل والمرأة ، الرجل هو من يعمل ويحمي ، والمرأة هي من تهتم بالبيت والأولاد و أظن هذه الأدوار (ما زالت كائنة) اليوم لدى البعض خاصة كبار السن ، لكن الشباب عندهم نظرة أخرى"

هذا التصريح يقر فكرة الأدوار الاجتماعية التقليدية للرجل في الماضي حيث كان هناك تقسيم أدوار نمطي بين الرجل والمرأة ، كما أشار إلى أن الشباب اليوم أكثر مرونة للأدوار وهو ما يعكس البعد التاريخي.

ب- نظرية الأدوار الاجتماعية :

كوهين (COHEN) في دراسة عن الأدوار الاجتماعية في المجتمعات التقليدية ، أشار إلى أن الرجولة غالبا ما تتحدد من خلال قدرات الرجل على الوفاء بدور محض ضمن الهيكل الاجتماعي ، مثل :القائد، المقاتل أو المزود في هذه المجتمعات يتوقع من الرجل أن يكون قويا بدنيا و شجاعا ، كما يتم تعزيز هذه السمات من خلال الطقوس الاجتماعية مثل طقوس المتعلقة بالبلوغ ، فهو في دراسته يشير إلى أن " الرجولة في المجتمعات التقليدية تعتمد بشكل أساسي على القدرة على أداء الأدوار الاجتماعية بفعالية مثل القتال وحماية الأسرة"².

¹ المبحوث رقم 04 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 30 جانفي 2025 ، من الساعة 15:30 سا الى 16:14 .

² Cohen, A. *Social rôles and haditionnel masculinity: A study of males rite of passage in rural communautés*, 1st ed., *Journal of Social Anthaspology*, UK, 2001, pp. 234–245.

ج- النظريات الثقافية للرجولة :

في هذه النظرية ناقش " غيدنز " (GIDDENS) في كتابه حول التغيرات الاجتماعية أن المجتمعات التقليدية ترى الرجولة كخصائص ثابتة تشمل القوة و الهيمنة الاجتماعية ، و القدرة على توفير الأمن ، في هذه المجتمعات يعتبر الرجل نموذجاً للمثابرة والتحمل و القدرة على الدفاع عن الكرامة والشرف ، وتمثل هذه القيم في العديد من التقاليد والطبوس الاجتماعية وفقاً لـ "غيدنز" ، يتم تعليم الرجال في المجتمعات التقليدية أن يكونوا متحملين للمسؤوليات العائلية و الاجتماعية ، أشار غيدنز في حديثه إذن على أن "الرجولة في المجتمعات التقليدية كانت تعتبر مرتبطة بشكل وثيق بالقدرة على حماية الأسرة والمجتمع ، ولكن مع تطور المجتمع الصناعي ، بدأ يتغير دور الرجل في الأسرة و المجتمع"¹.

يبدو من خلال تصريح المبحوث² (08) الذي قال فيه :

"تخيل بكري كان ينظر للرجل هو القوي اللي يقدر يحمي قبيلته في الصحراء على أنه (الرجل المثالي) لكن في مجتمعنا الحالي، قد ينظر للرجل الذي يستطيع توفير حياة كريمة وآمنة لعائلته على أنه الرجل"

هذا التصريح يكشف عن نسبية مفهوم الرجولة ، لا يوجد تعريف واحد وثابت للرجولة ، وهذا يدل على أن مفهوم الرجولة يتغير بتغير المجتمعات وتطورها.

د- دور الرجولة في المجتمعات الزراعية :

تناول "ليفني - ستراوس (LEVI-STRAISS) في دراسته الانتروبولوجية حول بنية الأسر والقبائل ، مسألة الرجولة من خلال الطبوس و التقاليد ، يتوقع من الرجال أن يتخذوا دوراً قائداً ، حيث يلتزمون بمهام مثل العمل في الأرض، وصيد الحيوانات والدفاع عن المجتمع ووفقاً " لليفني - ستراوس " فإن الرجولة في هذه المجتمعات ليست مجرد صفة شخصية ، بل هي انعكاس لبنية اجتماعية شاملة تهدف إلى الحفاظ على استقرار المجتمع ، ففي عمله حول القرابة و بنية الأسر " أشار ليفني - ستراوس " إلى أن الرجولة في المجتمعات التقليدية تتحدد عبر الأدوار التي يؤديها الرجل في نطاق الأسرة والمجتمع ، حيث يتوقع منه أن يكون قادراً على الدفاع عن الجماعة و حماية مورثاتها"³.

هـ- مفهوم الرجولة في الدراسات الاجتماعية الحديثة :

¹ Giddens, A. *sociology*, 3rd ed., Polity Press, UK, 1999, p. 150.

² المبحوث رقم 08 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 12 فيفري 2025 ، من الساعة 13:30 سا الى 14:00 .

³ Levi-Strauss, C. *The Elementary Structures of Kinship* (C. J. G. Turner, trans.), 1st ed., Beacon Press, USA, 1969, p. 58.

أما مفهوم الرجولة في الدراسات الاجتماعية الحديثة فقد ناقشه "ماكفارلين (MC FARLANE)" في دراسته الحديثة حول رجولة الرجال في المجتمعات التقليدية أن الرجولة تمثل خليطاً من التوقعات الثقافية و التفاعلات الاجتماعية التي تشكل هوية الرجل في هذه المجتمعات وفقاً له ، فإن الرجولة في هذه المجتمعات عادة ما تكون مرتبطة بأداء الأعمال التي تثبت القوة و القدرة على الحفاظ على الموروث الثقافي و الديني للمجتمع¹.

الرجولة في المجتمعات التقليدية تتحدد من خلال ادوار اجتماعية وثقافية يلتزم بها الرجال بناء على معايير القوة البدنية و الشجاعة ، يتبنى العديد من المفكرين و الباحثين هذا المفهوم من خلال تناول الأبعاد الاجتماعية و الأنثروبولوجية التي تؤثر في فهم هذه الرجولة ، و تختلف هذه المعايير باختلاف المجتمعات والأنظمة الاجتماعية .

يبدو من خلال تصريح المبحوث² (03) أنه يوافق الذي أجاب قائلاً :

" نعم في الكثير من المجتمعات التقليدية هناك توقعات ثقافية ، يكون الرجل قويا ، معيلاً للعائلة ، وقادر على حمايتها هذه التوقعات تتشكل من خلال التربية والعادات غالباً ما ينظر إلى الرجل (رجل) في هذه المجتمعات على أنه يقوم بأفعال تظهر قوته البدنية والثقافية ونقلها للآخر مثل الدفاع عن الأرض ، التمسك بالعادات .. "

بناء على ما جاء به المبحوث يمكن أن نقول أن الرجولة بناء اجتماعي يتم تشكيلها في خلال الثقافة والتفاعلات الاجتماعية، الرجولة غالباً ما ترتبط بالقدرة على القيام بأعمال تخدم المجتمع.

و- الرجولة في المجتمعات الغربية المعاصرة :

في المجتمعات الغربية المعاصرة تطور مفهوم الرجولة ليشمل أبعاداً جديدة تتجاوز القوة البدنية إلى معايير اجتماعية وعاطفية أكثر تعقيداً ، يشير " كونييل " في كتابه " الرجولة و فرض الهيمنة " إلى أن في المجتمعات الغربية ينظر إلى الرجولة على أنها مجموعة من المعايير الثقافية التي تشمل النجاح الاقتصادي ، الاستقلالية الشخصية ، و القدرة على إدارة العلاقات الاجتماعية و العاطفية ، و في هذا السياق لا يطلب من الرجل أن يكون قويا جسدياً فقط ، بل يجب أن يكون قادراً على التعامل مع التحديات العاطفية و الاجتماعية بطريقة ناضجة ، كما يركز كونييل في عمله على كيفية بناء مفاهيم الرجولة في المجتمعات الغربية الحديثة ، موضحاً أن الرجولة في الثقافة الأمريكية غالباً ما تقاس على النجاح المادي و القدرة على التحكم في الحياة الخاصة والعامة ، يشير إلى أن مفهوم " الرجولة الهيمنية يعزز من

¹ Mc farlane, D, (2014), Masculinity and social roles in traditional societies journal of rural sociologie, 28 (1)79,92.

² المبحوث رقم 03 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 12 فيفري 2025 ، من الساعة 16:00 سا الى 16:35 .

التوقعات الاجتماعية التي تقيد الرجال و تضعهم في إطار تنافسي فهو يشير الى أن الرجولة في المجتمعات الغربية ترتبط بالنجاح المادي والسيطرة على الحياة الشخصية¹.

أما راشيل براون في دراستها تقول أن تصورات الرجولة في المجتمعات الغربية قد تطورت في العقود الأخيرة لتشمل التعاطف والقدرة على التعاون بدلا من مجرد التأكيد على الاستقلالية و التفوق و مع ذلك ما يزال هناك ضغط اجتماعي كبير على الرجال ليكونوا "قادة" اقتصاديين².

يظهر من خلال تصريح المبحوث³ (09) أنه وقف موقف وسط قائلاً :

"أن أهم الصفات التي تحدد " الرجل " في مجتمعنا الحالي اليوم بدأت تتغير، لم تعد القوة وعدم إظهار المشاعر هي المعيار الوحيد أرى أن المسؤولية والقدرة على إعالة الأسرة والاحترام لا تزال مهمة لكن بدأ يضاف إليها التواصل العاطفي والمشاركة في تربية الأبناء أظن أن المجتمع بدأ يقدر الرجل القادر على التوازن بين القوة والمرونة"

يشير رأي المبحوث إلى أن مفهوم الرجولة في المجتمعات الغربية المعاصرة في حالة في التطور والتغير و هو يتوافق مع ما جاء به كونيل و راستيل براون.

تظهر الآراء السوسولوجية المختلفة أن الرجولة في المجتمعات الغربية تتخذ أشكالا متنوعة و تعتمد على مزيج من العوامل الاجتماعية الاقتصادية ، و الثقافية و من خلال آرائهم نجد أن فهم الرجولة يتجاوز الحدود التقليدية و يشمل مجموعة من الأبعاد الاجتماعية و النفسية التي تتأثر بالتغيرات الثقافية و الاجتماعية المستمرة .

ي- الرجولة في المجتمعات الإسلامية:

في المجتمعات الإسلامية، يتم تعريف الرجولة وفقا لمعايير دينية وثقافية تجمع بين القوة الجسدية والقدرة على الوفاء بالمسؤوليات الأسرية والدينية وتضع المجتمعات الإسلامية على الرجل مسؤوليات تجاه أسرته ومجتمعه تعتبره قائدا و راعيا ، في الاسلام ينظر إلى الرجولة على أنها مزيج من القوة الجسدية، الشجاعة والحكمة بالإضافة إلى الأخلاق والعدالة، فالرجل يتوقع منه أن يكون رحيماً مع أهله، قويا في اتخاذ القرارات والقدرة على تحمل المسؤوليات، يعتبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم نموذجا للرجولة المثالية حيث الجمع بين الحكمة والعدل والرحمة .

¹ Kimmel, M. *Manhood in America: A Cultural History*, 2nd ed., Oxford University Press, USA, 2006, p. 35.

² Brown, R. *The Changing Face of Masculinity: Emotions, Roles, and Expectations in Modern Society*, 1st ed., Cambridge University Press, UK, 2011, p. 45.

³ المبحوث رقم 09 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 25 فيفري 2025 ، من الساعة 14:45 سا الى 15:10 .

يشير " الهاشمي " في دراسته إلى أن الرجولة في الإسلام ترتبط بالقدرة على تحمل المسؤولية، خاصة فيما يتعلق بالعائلة والمجتمع، كما يتوقع من الرجل المسلم أن يكون نموذجاً للأخلاق الحميدة و أن يتحلى بالشجاعة والكرم في تعاملاته، يربط الهاشمي الرجولة في المجتمعات الإسلامية بالقدرة على إقامة العدل والدفاع عن الضعفاء¹.

أما " صادق عادل " في كتابه " الرجولة الإسلامية " يناقش كيف أن الرجل المسلم يتوقع منه أن يكون رفيقاً و مريباً صالحاً ، معتمداً على المبادئ الإسلامية في التربية و المساواة بين الأفراد ، و يؤكد أن الرجولة في المجتمعات الإسلامية تتطلب من الرجل أن يتصرف بمسؤولية تجاه القيم الدينية و الاجتماعية².

أما مصطفى الزهراني " يعتقد أن الرجولة في المجتمعات الإسلامية ليست دوراً اجتماعياً بل هي التزام ديني أخلاقي يظهر في جميع جوانب الحياة اليومية ، و يؤكد على أهمية دور الرجل في الحفاظ على الاستقرار العائلي و الاجتماعي معتبراً أن الرجولة مرتبطة بإظهار القوة في المواقف الصعبة مع الحفاظ على الرحمة و العطف³.

يبدو من تصريح المبحوثة⁴ (05):

التي أجابت قائلة: "الرجل وقتنا الحالي يجب أن تتوفر فيه صفات القوة والقدرة على القيام بواجباته وأن يكون رحيماً مع عائلته، فالرجولة لم تبقى كما كانت في الأمس لآزم تكون تمشي مع الدين والأخلاق".

يظهر أن تصريحها يتوافق مع ما جاء به " الهاشمي " في ان الرجولة في الإسلام ترتبط بالقدرة و تحمل المسؤولية كما يتوقع من الرجل أن يكون نموذجاً للأخلاق.

الرجولة في المجتمعات الإسلامية تتسم بتعدد الأبعاد من حيث المسؤولية الدينية و الاجتماعية ، و تستلزم من الرجل المسلم الحفاظ على الأخلاق الحميدة و توفير الدعم العائلي و الاجتماعي و بذلك تعد الرجولة في الإسلام مزيجاً من القوة البدنية و العقلية مع تأكيد الأخلاق و العدالة و الرحمة .

2- المؤسسات الاجتماعية و دورها في تحديد الهوية (الجنسانية)

المؤسسات الاجتماعية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الهوية الجنسانية للأفراد من خلال توجيههم و تحديد الأدوار المتوقعة منهم بناءً على الجنس ، يتم تحديد هذه الهوية الجنسانية عبر مجموعة من القيم و الممارسات الاجتماعية التي يتم نقلها من خلال المؤسسات المختلفة مثل الأسرة، التعليم ، الدين ، وسائل الإعلام و الاقتصاد في هذا السياق

¹ الهاشمي، ع. الرجولة في الإسلام: مفهوم وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الإسلامية، مصر، 2008، ص. 42.

² الصادق، ع. الرجولة الإسلامية: معايير ومفاهيم، الطبعة الأولى، دار النشر العربية، مصر، 2011، ص. 38.

³ الزهراني، م. الرجولة في الثقافة الإسلامية: تحليل اجتماعي ثقافي، الطبعة الأولى، دار الفجر، السعودية، 2005، ص. 50.

⁴ المبحوثة رقم 05 ، أنثى ، فرنده - تيارت ، يوم 13 أبريل 2025 ، من الساعة 09:30 سا الى 10:00 .

تعتبر المؤسسات الاجتماعية كيانات مؤثرة في تحديد السلوكيات والاتجاهات والمواقف المتعلقة بالجنس و بالتالي تؤثر على كيفية فهم الأفراد لأنفسهم و للآخرين من حيث أدوارهم الجندرية .

2-1 الأسرة :

تعد الأسرة هي أولى و أهم المؤسسات التي تساهم في تشكيل الهوية الجندرية حيث يتعلم الأطفال منذ مراحلهم المبكرة كيف يفترض أن يتصرفوا بناء على جنسهم في الأسرة التقليدية يتم تحديد الأدوار بشكل صارم ، حيث يتوقع من الفتيات أداء الأعمال المنزلية و العناية بالآخرين ، بينما يشجع الأولاد على تبني سلوكيات ترتبط بالقوة والقيادة من خلال هذه التوقعات تنقل الأسرة قيما جندرية تلعب دورا مهما في بناء الهوية الجندرية.

أ- الأسرة كمؤسسة اجتماعية :

وفقا للسوسيولوجي إميل دوركايم تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في حفظ التوازن الاجتماعي والنظام داخل المجتمع، ويعتقد دوركايم أن الأسرة تقوم بتعزيز القيم الاجتماعية وتنشئة الأفراد على الالتزام بالقواعد الاجتماعية، مما يساعد في الحفاظ على استقرار المجتمع¹.

ب- الأسرة كإطار اجتماعي لتشكيل الهوية الجندرية :

يرى السوسيولوجي (PETER BERGER) أن الأسرة تلعب دوراً حيوياً محورياً في تشكيل الهوية الجندرية، حيث تعد المؤسسة الأولى التي يكتسب فيها الأفراد الفهم الأول عن أدوارهم الجندرية من خلال التنشئة الاجتماعية، يوضح "بيرجر" أن الأسرة تنقل القيم و التوقعات المجتمعية المتعلقة بالجنس مما ساهم في تشكيل الهوية الجندرية منذ الطفولة².

ج- الأسرة في المجتمعات الحديثة :

يركز "غيدنز" على كيف أن الأسرة قد تطورت في المجتمعات الحديثة لتصبح أكثر مرونة في تحديد الأدوار ، في نظرة الأسرة الحديثة ليست مجرد مؤسسة تقليدية ترتبط بمفهوم الأب والأم والأطفال، بل أصبحت وحدة اجتماعية أكثر تنوعاً، حيث يظهر الأنماط العائلية المختلفة مثل الأسر الممتدة والأسر المكونة من أفراد من نفس الجنس³.

2-2 التعليم :

¹ دوركايم، إميل. (1993). تقسيم العمل في المجتمع (الطبعة الأولى، ترجمة: محمد زهير هليشتر. (القاهرة: دار التنوير). ص. 160.

² Berger, Peter L., & Luckmann, Thomas. (1966). *The Social Construction of Reality: A Treatise in the Sociology of Knowledge* (1st ed.). New York: Anchor Books. (pp. 120-150).

³ Giddens, Anthony. (2013). *Sociology* (6th ed.). Cambridge: Polity Press. (pp. 150-170).

النظام التعليمي هو مؤسسة اجتماعية أخرى تلعب دوراً مهماً في تحديد الهوية الجندرية، حيث ساهم في تعزيز الأدوار الجندرية النمطية في العديد من الثقافات وفقاً لإميل دوركايم¹ يعتبر التعليم وسيلة أساسية لدمج الأفراد في المجتمع وتحقيق التضامن الاجتماعي، حيث يساهم في تنشئة الأفراد ليصبحوا جزءاً من النظام الاجتماعي، ويعد عاملاً مهماً في تعزيز الانسجام الاجتماعي من خلال تعليم القيم والمفاهيم المشتركة¹.

أما بيير بورديو (PIERRE BOURDIEU) يناقش دور التعليم في إعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية، حيث يرى أن التعليم في كثير من الأحيان يستخدم كأداة للحفاظ على الفروق الطباقية في المجتمع، يشير "بورديو" إلى أن النظام التعليمي ليس محايداً، بل إنه يعزز الهيمنة الثقافية للطبقات العليا من خلال فرض قيم وأنماط سلوك تتوافق مع مصالحهم².

في إجابة من المبحوثة³ (12) قالت :

"نحن لا نركز فقط على المناهج الدراسية، بل نسعى دائماً لتعليم الطلاب قيم مثل التعاون والاحترام

المتبادل من خلال الأنشطة الصفية والتفاعلات اليومية، فهي الأساس في بناء رجل اليوم"

هذا التأكيد يعكس الدور الحيوي الذي يلعبه التعليم ومؤسسات التنشئة في تشكيل الهوية.

3-2 وسائل الإعلام :

تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تشكيل الصور النمطية الجندرية، تعرض الشخصيات الذكورية والأنثوية في الأفلام والمسلسلات والإعلانات ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل يعكس الصور النمطية المرتبطة بكل جنس، غالباً ما يصور الرجال في أدوار القوة والقيادة والنساء في أدوار تركز عن الجمال والرعاية، هذه الصور قد تؤثر على كيفية تصور الأفراد لأنفسهم وتوجهاتهم الجندرية، كذلك تعكس وسائل الإعلام والتحويلات الاجتماعية فيما يخص الهوية الجندرية مثل زيادة الوعي والقبول للهويات الجندرية المتنوعة.

¹ دوركايم، إميل. المرجع السابق، ص. 160

² Bourdieu, P. *Reproduction in Education, Society and Culture* (trans. R. Nice), 1st edition, Sage Publications, USA, 1977, p. 43.

³ المبحوثة رقم 12، أنثى، فرنده - تيارت، يوم 08 أبريل 2025، من الساعة 10:00 سا الى 11:45.

يرى غيدنز (GIDDENS) أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في إعادة إنتاج السلطة في المجتمعات الحديثة من خلال تشكيل الصور العامة للمجتمعات والأفراد من خلال وسائل الإعلام يتم تحديد ما هو مقبول وغير مقبول في المجتمع ، مما يعزز هياكل السلطة و يعيد إنتاجها . هذه الوسائل تؤثر على تصورات الناس حول الهوية الاجتماعية و السياسية ، مما يساعد في تشكيل النظرة العامة للواقع الاجتماعي¹ .

تؤثر وسائل الإعلام بشكل عميق في تشكيل الهويات الاجتماعية والسياسية والثقافية سواء من خلال نشر الصور النمطية للجنسين أو من خلال تأثيرها على الرأي العام والعولمة ، تعتبر وسائل الإعلام أيضاً أداة لإعادة إنتاج السلطة و تعزيز الهيمنة الثقافية ، رغم ذلك يمكن أن تساهم في نشر ثقافات متعددة و تحفيز التحولات الاجتماعية في المجتمعات .

3- متخيل الرجولة و تمثيلاتها في الثقافة العربية :

في قلب كل ثقافة تكمن مجموعة من التصورات والمعايير التي تحدد الأدوار والسلوكيات المتوقعة من أفرادها ، ومن بين هذه التصورات يبرز مفهوم الرجولة كعنصر أساسي يشكل الهوية الفردية و الجماعية ، في الثقافة العربية تتجلى الرجولة في صورة معقدة و متنوعة ، تتأثر بجذور تاريخية عميقة و تتفاعل مع تيارات اجتماعية و ثقافية متغيرة (فهو ليس مفهوماً ثابتاً جامداً ، بل هو كيان حي يتطور و يتغير بتغير الظروف و المؤثرات ، تتجلى فيه قيم و تقاليد عريقة و تنعكس عليه تحولات العصر الحديث و تحدياته) .

و هنا يعتقد القارئ والسامع أن مفردات الخيال و التخيل أو المتخيل أو المخيال هي مفاهيم متشابهة ، لكن على العكس لكل منها مصدر معرفي و دلالة معنوية و من هنا يمكننا توضيحها :

- ✓ **الخيال**: هو القدرة الذهنية على تكوين صور وأفكار غير موجودة في الواقع الحسي يشمل الصور والأحلام والأوهام والتصورات الذهنية فهو عملية ذهنية إبداعية تسمح للإنسان بتجاوز الواقع واستكشاف عوالم ممكنة.
- ✓ **التخيل**: هو عملية إنتاج للخيال و تشكيله و تصويره و يشير إلى الفعل الإبداعي الذي يقوم به الفرد لتحسيد أفكاره الخيالية، يمكن أن تتجلى في الفنون و الأدب و العلوم والتكنولوجيا.
- ✓ **المتخيل**: هو الناتج النهائي لعملية التخيل ، أي الصورة أو الفكرة الخيالية التي تم إنتاجها ، ويشمل كل ما هو غير واقعي و مبتكر و مستوحى من الخيال، هو عالم الأفكار والتصورات الذي يتم بنائه في الذهن.
- ✓ **المخيال**: هو مجموعة الصور و الأفكار والتصورات التي يمتلكها فرد أو جماعة ، ويشمل الرموز و الأساطير والمعتقدات والقيم التي تشكل جزءاً من الثقافة هو الإطار الذي يتم من خلاله فهم العالم و تفسيره.

¹ Giddens, A. *Sociology* (3rd ed.), Polity Press, UK, 1997, p. 110.

➤ العلاقة بين المفاهيم :

- الخيال هو القدرة الأساسية التي تسمح بالتحيل .
- التحييل هو الفعل الذي ينتج عنه المتخيل .
- المخيال هو الحقل الذي تنمو فيه هذه العمليات و تتشكل .
- المتخيل هو الناتج النهائي لعملية التحييل .

الآن يمكننا فهم العلاقة بين هذه المفاهيم:

فالخيال هو الأداة و التحييل هو الفعل ، المتخيل هو المنتج ، و المخيال هو المساحة و الحقل .

أما جيلبير دوران (GILBERT DURAND) يعرف مفهوم المتخيل بأنه عنصر في فهم الإنسان وثقافته، حيث يعتبره بعداً دالياً يتجاوز حدود العقلانية . يركز دوران على أهمية المتخيل في تشكيل الرموز والأساطير التي تعبر عن التجارب الإنسانية، مشدداً على أن الإنسان لا يمكنه العيش دون هذا « الحوض الدلالي » الذي يسقي منه أفكاره وإبداعاته، كما يبرز دوران أن المتخيل يشمل ديناميكية منظمة تساهم في إنتاج المعنى الثقافي، ويعتبر أن الخيال ليس مجرد نزوة ، بل هو ما يشكل الفكر البشري ويؤثر في مختلف جوانب الحياة.

يصرح المبحوث¹ (13) أن هناك علاقة بين الخيال والواقع :

"شحال من مرة نتخيل حلول جديدة لمشاكل أواجهها هذا التخيل يعاوني في الواقع باش نخطط ونأخذ

قرارات حتى في حاجات بسيطة كنبغي نطيب مأكلة نتخيل كيفاش غادي يجي الطبق "

يؤكد كلام المبحوث أن فكرة الخيال ليس مجرد هروب بل أداة فاعلة ومحرك للابتكار كما أن الخيال ليس حكراً على المفكر والفنان بل هو جزء أصيل من التجربة الإنسانية اليومية.

وقد عرفت فانلينا غراسي " المخيال كأداة كشف أساسية في العلوم الإنسانية حيث يشكل مفهوماً مركزياً لفهم الظواهر الاجتماعية تشير غراسي إلى أن المخيال يتجاوز كونه مجرد أفكار أو صور ذهنية ليصبح أداة تحليلية لفهم الحاجات و المعتقدات و التمثلات الاجتماعية.

أما مفهوم المخيال عند محمد أركون فله دلالات و استعمالات أخرى للجذر اللغوي للكلمة المستحدثة " المخيال " في معجم لسان العرب ويشير أغلبها إلى ما في " خيل " و في أصلها و مشتقاتها من دلالات على الظن و الوهم و التوقع و الكذب و الصور الكاذبة أو غير حقيقية و ما تقترن بها من عدم اليقين ، أي بكل ما ليس حقيقة صادقة تمتلك اليقين أو واقعياً حقيقياً ."

¹ المبحوث رقم 13 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 19 أبريل 2025 ، من الساعة 15:15 سا إلى 16:50 .

في كتابه المتخيل و المخيال الرمزي يكشف " موريس غودلييه " العلاقة المعقدة بين هذه المفاهيم و يؤكد على أهميتها في تشكيل الوعي البشري و التفاعلات الاجتماعية فمن بين النقاط الرئيسية التي تناولها " غودلييه " هي التمييز بين المتخيل و المخيالي ، يرى أن " المتخيل " يشير إلى الصور الذهنية والتصورات التي يخلقها الأفراد بينما " المخيالي " يتجاوز ذلك ليشمل القدرة على خلق عوالم خيالية معقدة، و يوضح أن كل ما هو مخيالي هو متخيل و لكن ليس كل ما هو متخيل مخيالي .

كما يؤكد على أهمية الرموز في تنظيم الحياة الاجتماعية و التعبير عن المعاني والقيم، يشير إلى أن الرموز ليست مجرد تمثيلات للعالم الواقعي بل هي أدوات فعالة في تشكيل هذا العالم ، ويوضح كيف أن هذه المفاهيم تتفاعل لتشكيل الوعي البشري.

إذن يمكننا أن نربط أفكار موريس غودلييه حول المتخيل و المخيالي والرمزي بمفهوم الرجولة وتمثيلاتها في الثقافة العربية من خلال عدة جوانب منها :

1- تشكيل الهوية الذكورية:

كما يشير غودلييه، فإن المخيال يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الهوية، في الثقافة العربية تتشكل هوية الرجولة من خلال مجموعة من الرموز والممارسات التي تعكس القيم الاجتماعية مثل الشجاعة والكرم هذه القيم تعتبر جزءاً من المتخيل الجمعي للرجولة .

يقول المبحوث¹ (11) قائلاً :

" بانلي باللي كان عندهم حوايج عندها قيمة كبيرة، الشجاعة والكرم كانت حاجات ضرورية باش الواحد يكون عنده قيمة وسط الناس والشعر نتاعهم كان يعكس هذا الشيء يعني بشكل عام الرجولة عندهم كانت مرتبطة بالقوة والقدرة باش الواحد يحمي جماعته وعائلته ويعاون المحتاج " .

هذا التصريح يؤكد دور الخيال في تشكيل الهوية الذكورية في الشعر الجاهلي مع التركيز على القيم والرموز في تشكيل هذا المفهوم .

ففي الشعر الجاهلي كانت هذه القيم صفات أساسية للرجولة على سبيل المثال يقول " طرفة بن العبد " :

"إذا القوم قالوا من فتى خلت
أنني غيبت فلم أكتسل ولم أتبلد"

تعبر هذه الأبيات عن الفخر والشجاعة مما يعكس مفهوم الرجولة في تلك الفترة ويعبر عن الجاهزية لتحمل المسؤولية يقول حاتم الطائي :

¹ المبحوث رقم 11 ، ذكر ، فرنده - تيارت ، يوم 22 مارس 2025 ، من الساعة 14:15 سا الى 14:45 .

"وأكرمُ ضيفي إن نزلت بمخلتي وما شيمة لي غيرها تشبه الكرم"

الكرم كان يعد رمزاً للرجولة في المجتمع الجاهلي ويقول زهير بن أبي سلمى :

"ومن يجعل المعروف من دون عرضيفرهُ ومن لا يتف الشتم يشتم"

يعكس هذا البيت قيمة الوفاء وحماية السمعة كجزء من الهوية الذكورية

- ومن الحكم والأمثال :

- "الرجل مواقف" يشير هذا المثل إلى أن الرجولة تقاس بقدرة الرجل على اتخاذ قرارات شجاعة في الأوقات الصعبة.
- "إذا قالت خدام فصدقوها، فإن القول ما قالت خدام" يعبر عن أهمية الحكمة والقرار الحاسم وهي في صفات الرجولة.
- "الكرم يغطي العيب" يبرز قيمة الكرم كصفة أساسية للرجل العربي.

مما سبق يتبين أن هذه النصوص تؤكد أن الهوية الذكورية في الثقافة العربية القديمة كانت تستند على قيم الشجاعة والكرم والوفاء و حماية الشرف، حيث كان الشعر الجاهلي وسيلة لنقل هذه القيم وتعزيزها بين الأجيال، بينما كانت الأمثال والحكم تلخص الحكمة المجتمعية وتعمل كمرجع أخلاقي للسلوك الذكوري .
تظهر هذه الأمثال كيف ساهم الشعر والأمثال في تشكيل هوية الرجل العربي وربطها بالقيم العليا التي لا تزال مؤثرة حتى اليوم .

2- الرموز الثقافية:

يتناول غولديه الرموز كجزء أساسي في فهم المخيال، في الثقافة العربية، الرموز مثل: الشارب أو العمامة ترتبط بالرجولة وتعكس معاني القوة والشرف هذه الرموز تساهم في تشكيل المخيال الذكوري وتحديد معايير الرجولة .
في رد عن سؤال أجاب المبحوث¹ (10) قائلاً :

"الرجل مواقف"

هذا القول الموجز يلخص قيمة الشجاعة والقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة كجزء أصيل من الرجولة.
صرحت المبحوثة² (05) قائلة:

¹ المبحوث رقم 10 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 13 مارس 2025 ، من الساعة 11:00 سا الى 11:40 .

² المبحوث رقم 05 ، أنثى ، فرندة - تيارت ، يوم 13 أبريل 2025 ، من الساعة 09:30 سا الى 10:00 .

"أريد رجلاً بقلب أسد"

هذه العبارة الموجزة تلخص كيف أن الشجاعة والقوة لا تزالان قيمتين مرتبطتين بالرجولة وكيف أن مفهوم الرجولة في الثقافة العربية القديمة كان متجذراً في مجموعة من القيم النبيلة ويبدو أن هذه القيم والرموز لا تزال حاضرة ومؤثرة في فهم الرجولة حتى اليوم .

الأسد: يعتبر رمزاً للشجاعة والقوة في الشعر الجاهلي فهو يستخدم للتعبير عن الصفات المرغوبة في الرجل مثل القوة و الشجاعة.

يقول الشاعر:

" إذا أتيت بأسد فكن كأحسنه "

مما يعكس كيف تعتبر هذه الصفات معياراً للرجولة ويقول الشاعر:

" إذا ما جئت أستعير ناقة فإنني أستعير صبرها "

مما يعكس قيمة الصبر كجزء من الهوية الذكرية ويقول:

" في الصحراء نعيش و نواجه الموت بشجاعة "

مما يعكس كيف تشكل البيئة الصحراوية معايير الرجولة

ويقول الشاعر:

" قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل "

مما يظهر كيف يمكن أن تكون العواطف جزءاً من الهوية الذكرية .

تساعد هذه الرموز الثقافية في تشكيل المخيال الذكوري من خلال تجسيد القيم التي تعتبر أساسية للرجولة مثل : الشجاعة، الكرم، الوفاء، الصبر، كما تساهم هذه الرموز في تحديد معايير الرجولة في الثقافة العربية .

4- خطاب الرجولة عبر الأجيال :

خطاب الرجولة هو موضوع يعكس تطور " مفهوم الرجولة " مع مرور الزمن، وكيفية تأثير الثقافة و المجتمع على هذا المفهوم .

تختلف آراء المفكرين و الباحثين حول هذا الموضوع بناءً على السياقات الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها ، وفيما يلي بعض الآراء حول خطاب الرجولة عبر الأجيال .

4-1 المفهوم التقليدي للرجولة :

المفهوم التقليدي للرجولة كان يتمحور حول مجموعة من القيم و السلوكيات التي كان يتوقع من الرجال الالتزام بها في المجتمعات التقليدية في هذا يشير الباحثون إلى مجموعة من الصفات التي كانت تعتبر أساساً للرجولة التقليدية مثل : القوة الجسدية والبدنية ، والقيادة والسيطرة، والاستقلال المالي و الصلابة وعدم إظهار المشاعر، والعدالة و الشرف فمثلاً: ماكس فيبر (MAX WIBER) في دراسته حول الرجولة التقليدية يمكن أن ننظر إليها كجزء من النظام الاجتماعي الذي يحافظُ على الهيمنة والسلطة عبر الأجيال¹.

أما ريشارد بويل (RICHARD BOYLE) الرجولة و السلطة الدينية -فقد تناول " دور الرجولة ، السلطة الدينية -فقد تناول " دور الرجال في العصور الوسطى و دورهم في تحديد الرجولة من خلال مفاهيم القوة الروحية ، يرى بويل أن " رجال الدين في العصور الوسطى كانوا يحددون صورة جديدة للرجولة تقوم على السلطة الروحية و التأثير الأخلاقي ، بدلا من القوة الجسدية التقليدية "².

من خلال آراء هؤلاء الباحثين نرى أن الرجولة في العصور الوسطى كانت مفهوما متعدد الأبعاد في الفروسية و الشجاعة و التضحية و الفضيلة و البعد الروحي و الاجتماعي للرجولة في تلك الفترة مما يعكس التنوع الكبير في فهم الرجولة خلال العصور الوسطى .

4-2 الرجولة في العصور الحديثة :

مع بداية العصر الحديث (ق19) شهدت أوروبا و العالم تحولات كبيرة مثل الثورة الصناعية والانتقال من المجتمعات الزراعية إلى المجتمعات الصناعية ، مما أدى إلى تغيرات في صورة "الرجل" المثالي " ،أصبح ينظر للرجل كمعيل للأسرة ، وقد تم تحديد الرجولة على أساس القدرة على العمل الجاد و تحقيق الاستقرار المادي .

ناقشت رابحة عبيد (RABAH ABID) التحولات الثقافية و تأثيرها على الرجولة في المجتمعات الحديثة على مفهوم الرجولة ، وفقا لها فإن الرجولة في العصور الحديثة لم تعد تقتصر على القوة الجسدية أو الهيمنة ، بل أصبحت تتضمن جوانب في التفاهم و المرونة العاطفية³.

¹ Boyle, R. *Clerical Masculinity in Medieval Europe*. 1st ed., Routledge, United Kingdom, 2009, p. 75.

² Boyle, R, Same reference, p75

³ Abid, R. *The Changing Concept of Masculinity in Modern Societies*, 1st edition, Cairo University Press, Egypt, 2020, p. 57.

أما ريتنر سميت (REITNER SMIT) في دراستها حول تأثير الإعلام على تصورات الرجولة الحديثة ، أشار إلى أن «وسائل الإعلام تساهم في تشكيل نماذج متعددة للرجولة، حيث تمثل البعض منها على أنه من الضروري أن يكون الرجل قويا و عاطفيا في آن واحد¹.

أما كينيث ماتيووز (KENNETH MATTHEWS) تناول في أعماله مسألة المساواة بين الجنسين وتأثيرها على صورة الرجولة الحديثة فأشار إلى أن «الرجولة الحديثة تتمحور حول المساواة و التوازن مع التشديد على أن الرجال لا يجب أن يشعروا بأنهم مجبورون على إظهار سلطتهم أو تفوقهم، بل يمكنهم التعبير عن عواطفهم و الاعتناء بالآخرين²» .

أما مايكل تود (MICHAEL TODD) تناول في دراسته تصور العلاقة بين الرجال وعواطفهم في العصر الحديث فأشار إلى أن « في العصور الحديثة، بدأ الرجال في التخلص من الصور النمطية التي تفرض عليهم عدم التعبير عن مشاعرهم، مما يعكس تحولاً ثقافياً نحو فهم أوسع للرجولة³ .

أما جيهان طه (GIHAN TAHA) تناولت في كتابها تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية في العصر الحديث و أشارت إلى أن الرجولة العربية في العصر الحديث تمر بتحديات كبيرة نتيجة للتغيرات الاجتماعية و السياسية فهي ترى «أن الرجولة في السياق العربي المعاصر تتطلب إعادة التفكير في أدوار الرجال الاجتماعية، حيث لم يعد المطلوب منهم فقط القوة الجسدية، بل أصبح من الضروري أن يكونوا شركاء فعالين في المجتمع و الأسرة⁴» .

3-4 القرن الواحد وعشرون (مابعد الحداثة):

في العصر الحالي، تنوع آراء المفكرين حول "الرجولة" بعضهم يركز على تعددية تعريفات الرجولة، حيث ينظر إليها على أنها ليست مجموعة من الصفات الثابتة بل هي متعددة و متغيرة ديفيد بيلي و راشيل جيليجان من أبرز المفكرين الذين يروجون لفكرة أن الرجولة يمكن أن تتجسد بطرق مختلفة حسب السياقات الاجتماعية، الثقافية و النفسية، كما

¹ **Smith, R.** *Masculinity and Media: The Role of Pop Culture in Shaping Modern Manhood*, 1st edition, Oxford University Press, UK, 2019, p. 211.

² **Matthews, K.** *Masculinity and Gender Equality: Redefining Roles in Modern Society*, 1st edition, Harvard University Press, USA, 2021, p. 89.

³ **Todd, M.** *Men and Emotions: The Modern Evolution of Masculinity*, 1st edition, Routledge, UK, 2018, p. 56.

⁴ **Taha, G.** *Masculinity in Contemporary Arab Societies: Challenges and Transformation*, 1st edition, Cairo University Press, Egypt, 2022, p. 73.

أن مفهوم " الرجولة السامة" بدأ يظهر بشكل متزايد كإشارة إلى التصورات التقليدية التي تؤدي إلى العنف والتسلط . من خلال التفكير النقدي في ما بعد الحداثة ظهرت العديد من الدراسات التي تركز على أزمة الهوية الجندرية ويربط المفكرون الرجولة بالتمثيلات الثقافية التي يتم تحديدها .

يعتبر بييلي من أبرز المفكرين الذين درسوا التحولات في مفهوم الرجولة في عمله يبرز أن الرجولة ليست ثابتة بل متعددة حيث، يشير إلى أن الأفراد يمكن أن يحققوا الرجولة بطرق متباينة وفقا للسياقات الاجتماعية و الثقافية . أما جوديث بتلر يشير إلى أن الأدوار الجندرية يجب أن تكون أكثر مرونة وتركز على الأبعاد العاطفية والجسدية بدلاً من الاقتصار على القيود التقليدية حيث تشير إلى «الأدوار الجندرية يجب أن تكون أكثر مرونة ويجب أن يسمح للأفراد بتجاوز التصورات الضيقة لما يعنيه أن تكون رجلا أو امرأة.¹» .

الخلاصة :

في ما بعد الحداثة ، يعاد تشكيل الرجولة من خلال نقد الأدوار الجندرية التقليدية ، فالأكاديميون في هذا السياق يتناولون قضايا مثل الرجولة السامة " الرجولة العاطفية " مشيرين إلى ضرورة تحرر الرجال من القيود الاجتماعية التي تفرض معايير قد تؤدي إلى مشكلات نفسية و اجتماعية يمكننا القول أن خطاب الرجولة يتأثر بتغيرات التاريخ والثقافة ، من قيم الشجاعة والقوة في العصور القديمة إلى التأكيد على التعددية و المرونة في العصر الحديث ، ومع تطور المجتمع فإن مفهوم الرجولة يظل في تحول مستمر مع التركيز المتزايد على العدالة و المساواة و تحرير الرجال من الضغوط الاجتماعية التي تحد من إمكانياتهم الإنسانية .

¹ Butler, Judith. *Undoing Gender*, 1st edition, Routledge, United Kingdom, 2004, p. 42..

الفصل

الأربع

تمهيد

في العصر الحالي ، أصبح " الفضاء الافتراضي " و " الهوية الرقمية " من المفاهيم التي تؤثر بشكل متزايد على حياتنا اليومية ، لقد دخلت التكنولوجيا الرقمية إلى كل جانب من جوانب حياتنا ، بدءا من العمل و التعليم إلى الترفيه و التواصل الاجتماعي ، و تعد شبكة الانترنت و الأنظمة الرقمية التي تتطور بسرعة جزءا أساسيا من الحياة اليومية ، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بالفضاء الافتراضي .

1- الفضاء الافتراضي و الهوية الرقمية :

أ- الفضاء الافتراضي:

هو بيئة رقمية تستخدم للتفاعل و التواصل عبر الانترنت ، يعرف بأنه مجموعة من المساحات غير المادية التي يتم الوصول إليها عبر الشبكات الرقمية ، حيث يمكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض ، و مشاركة المحتوى والانخراط في مختلف الأنشطة ، يمكن أن يشمل هذا الفضاء منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ، الألعاب الالكترونية ، المنتديات أو حتى بيئات الواقع الافتراضي .

أشار المبحوث¹: (07) قائلا :

" أن هويته الرقمية تختلف جزئيا أو كليا عن هويته الواقعية فقد ذكر في العالم الافتراضي أستطيع التعبير عن أرائي بحرية دون خوف من الحكم الاجتماعي ، و أستخدم اسما مستعارا وصورة رمزية لا تعكس هويتي الحقيقية " .

يؤكد هذا المبحوث كيف يختار الأفراد تشكيل هويات رقمية مختلفة عن هوياتهم الواقعية - مستفيد من الخصائص التي يوفرها الفضاء الافتراضي .

يتيح الفضاء الافتراضي للأفراد التفاعل و تبادل الأفكار و المعلومات عبر المسافات الجغرافية مما يقلل من الحواجز المكانية والزمنية .

ب- الهوية الرقمية:

أما الهوية الرقمية فهي مفهوم يشير إلى الصورة التي يكونها الفرد أو الكيان عن نفسه عبر الانترنت ، تتجسد الهوية الرقمية من خلال الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي ، و النشاطات الالكترونية و المحتويات التي ينشر الفرد عن نفسه على الانترنت ، هذه الهوية قد تكون مرتبطة مباشرة بالهوية الواقعية أو قد تكون مغايرة لها ، إذ أن الفضاء

¹ المبحوث رقم 07 ، ذكر ، فرنده - تيارت ، يوم 13 مارس 2025 ، من الساعة 14:30 سا الى 15:15 .

الافتراضي يوفر فرص للأفراد لتشكيل " هويات متعددة " أو حتى تكييف هويتهم بما يتناسب مع السياقات الرقمية المختلفة .

يقول أحد الباحثين¹ (07): " في الفضاء الرقمي أستطيع التعبير عن نفسي دون قيود وأشعر أنني أمتلك هوية مختلفة عن تلك التي يعرفني بها أصدقائي وعائلتي " ،

هذا المبحث يوضح كيف أن الفضاء الافتراضي يتيح للفرد تشكيل هوية رقمية قد تختلف أو تتعدد عن هويته الواقعية ، مما يمنحه فرصا جديدة للتعبير والتفاعل خارج الحدود التقليدية للمجتمع ، يمكن القول أن الهوية الرقمية أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان المعاصر و هي تعكس التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا في بنية المجتمع وأنماط التفاعل الاجتماعي .

إن الفضاء الافتراضي يعد مجالاً غير محدود من الفرص لكنه يحمل تحديات كبيرة ، فمن ناحية يسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل بحرية و يعزز من الفرص الاجتماعية و الاقتصادية ، من ناحية أخرى يشير العديد من المخاوف حول الخصوصية " فضلا عن تأثيراته النفسية و الاجتماعية .

كذلك الهوية الرقمية يواجه الأفراد فيها تحديات في الحفاظ على حدود واضحة من حياتهم الواقعية و حياتهم الرقمية إن فهم العلاقة بين الفضاء الافتراضي و الهوية الرقمية هو أمر بالغ الأهمية في العصر الحديث حيث إن هذه المفاهيم تتداخل بشكل عميق مع كيفية تنظيم حياة الأفراد و المجتمعات في العالم الرقمي لذلك تعددت آراء المفكرين و الباحثين حول الفضاء الافتراضي و الهوية الرقمية حيث تناولوا مختلف جوانب هذه الظواهر و تأثيراتها على الفرد و المجتمع ، بعضها يرى في هذه الظواهر فرصا كبيرة للتطور و التقدم ، بينما يراها آخرون تهديدا للخصوصية و الهوية الحقيقية للأفراد .

➤ الفضاء الافتراضي :

جان بودريار (JEAN BAUDRILLARD) يعتبر من المفكرين الذين تحدثوا عن تأثير الوسائط الرقمية على فهم الواقع في عمله " الواقع الافتراضي " يرى " بودريار " أن الفضاء الافتراضي أصبح يعيد تشكيل تصوراتنا حول الحقيقة ففي هذا الفضاء لم يعد الفرق بين الحقيقة و التمثيل واضحا ، بل أصبح من الصعب التمييز بينهما ، بالنسبة له فإن الفضاء الافتراضي يخلق من أسماء " التمثيل المفرغ " حيث يصبح الواقع صورة بلا عمق ، فهو يرى " أن

¹ المبحث رقم 07 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 13 مارس 2025 ، من الساعة 14:30 سا الى 15:15 .

الفضاء الافتراضي يعيد تعريف الحدود بين الواقع و التمثيل ، حيث يتم استبدال الحقيقة بصورة محاكاة خالية من العمق و المعنى الواقعي¹.

د. إبراهيم البليهي (IBRAHM AL-BULAYHI) المفكر السعودي ، يعتبر أن الفضاء الافتراضي يعيد تشكيل المفاهيم الاجتماعية و الإنسانية ، حيث يرى أن الإنسان في الفضاء يصبح قادرا على بناء هوية رقمية مستقلة تنفصل عن الواقع المادي ، و مع ذلك ، يشير إلى أن هذا التحول قد يعزز من العزلة و يقلل من الاتصال الحقيقي بين الأفراد².

أما د، علي الوردی (ALI-AL WARDI) عالم الاجتماع العراقي ، في تحليلاته لظاهرة الانترنت يرى أن الفضاء الافتراضي يمكن أن يكون مسرحا لإعادة تشكيل الهوية الفردية و الاجتماعية ، و يعتقد أن الهوية الرقمية قد تتأثر بالسياق الاجتماعي و الثقافي للأفراد ، حيث قد يتأثرون بالأيديولوجيات السائدة في الفضاء الافتراضي³.

أما حسان رجب (HASSAN RAJEB) الباحث المصري في مجال الإعلام الجديد يرى أن الهوية الرقمية أصبحت جزءا أساسيا من الحياة اليومية ، وهي تتشكل من خلال التفاعلات على الانترنت و من خلال المشاركة في الشبكات الاجتماعية يشير رجب إلى أن هذه الهوية تتأثر بشكل كبير بالثقافة الرقمية و تواجه تحديات متعلقة بالأمان و الخصوصية⁴.

أما عبد الله النجار (ABDULLAH AL-NAJJAR) المفكر الإماراتي ، يعتقد أن الفضاء الافتراضي يوفر بيئة مثالية لتشكيل الهويات المتنوعة ، لكنه يحذر من أن بعض الأفراد قد يخلقون هويات مزيفة في هذا الفضاء ، مما قد يؤدي إلى التشويش على الهوية الحقيقية لهم ، كما يرى أن الفضاء الافتراضي يساهم في تعزيز الانفتاح على ثقافات متعددة⁵.

¹ Baudrillard, Jean. (1994). *Simulacra and Simulation* (1st ed., Translated by Sheila Faria Glaser). Ann Arbor: University of Michigan Press. (pp. 25-40).

² البليهي، إبراهيم. (2010). *الفضاء الافتراضي والهوية الرقمية: تأثيرات ومستقبلات* (الطبعة الثانية). (الرياض: دار المكتبة العربية). ص. 88.

³ لوردي، علي. (2012). *الاجتمع العربي في عصر الإنترنت: تشكيل الهوية والاحتمالات* (الطبعة الثانية). (بغداد: دار الوراق). ص. 105.

⁴ رجب، حسان. (2016). *الهوية الرقمية في عصر التقنيات الجديدة: دراسة في تشكل الهوية الرقمية* (الطبعة الأولى). (القاهرة: دار الشرف للطباعة والنشر). ص. 60.

⁵ النجار، عبد الله. (2014). *الإنترنت والهوية الاجتماعية: الأبعاد العقلية والثقافية* (الطبعة الأولى). (أبوظبي: دار المطابع العربية للنشر). ص. 85.

تختلف آراء الباحثين العرب حول الفضاء الافتراضي و الهوية الرقمية ، بعضهم يرى أن هذه البيئة الرقمية تقدم فرصا جديدة لإعادة تشكيل الهوية الفردية و الجماعية ، بينما يعرب آخرون عن قلقهم من تأثيرها السلبي عل الهوية الشخصية و الخصوصية ، هذه الآراء تفاوتت حسب السياق الثقافي والاجتماعي للعالم العربي .

2- أنماط التفاعل الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي

مع التطور التكنولوجي و ازدياد استخدام الانترنت أصبح الفضاء الافتراضي بيئة غنية و متنوعة للتفاعل الاجتماعي ، حيث يعتمد الناس على الوسائل الرقمية للتواصل ، سواء كانوا في أماكن مختلفة أو في أوقات مختلفة ، في هذا السياق يظهر العديد من الأنماط التي تتنوع وفقا للوسائل التكنولوجية المستخدمة ويمكن تصنيف هذه الأنماط إلى عدة أنواع رئيسية كل منها يتسم بخصائص معينة تميزه ، ومن هذه الأنماط الرئيسية التفاعل الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي ما يلي :

أ. **التفاعل النصي (المكتوب):** يعد التفاعل النصي احد الأنماط الأساسية التي يتم من خلالها التواصل في الفضاء الافتراضي ، يشمل هذا النوع من التفاعل المحادثات الكتابية عبر التطبيقات المختلف `Twitter , Telegrams, Whats App, Facebook, Messenger` حيث يشارك الأفراد في نقاشات و يتبادلون الأفكار و المعلومات بإستخدام النصوص المكتوبة فقط، يشير هذا النمط إلى تواصل يعتمد على الكلمات المكتوبة ، مما يساهم في نقل الأفكار بسهولة عبر المسافات .

يشير المبحوث:¹ (06). إلى : " أنه يستخدم الفيسبوك يوميا للتواصل مع الصداقاته وعائلته ويقول أن الكتابة تساعدني في التعبير عن أفكاري بشكل منظم و أحيانا أرجع لقراءة الرسائل القديمة لأتذكر بعض التفاصيل ، والتفاعل النصي يمنحني وقتا للتفكير قبل الرد و أستطيع التواصل في مكان لا يسمح لي بالتحدث " أتفق مع إجابة المبحوث في أن التفاعل النص المكتوب أصبح وسيلة أساسية وفعالة في التواصل بين الناس، رأي المبحوث واقعي ويعبر تجربة أغلب مستخدمي اليوم.

ب. **التفاعل عبر الفيديو و الصوت :** يعد من الأنماط الأكثر تطورا في الفضاء الافتراضي حيث تمكن التطبيقات مثل : `Google Meets , Zoom ,Skype` الأفراد من التواصل بشكل مرئي و صوتي مما يعزز من التجربة التفاعلية ، يتم هذا النوع من التفاعل عبر مكالمات الفيديو أو المكالمات الصوتية

¹ المبحوث رقم 06 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 27 فيفري 2025 ، من الساعة 14:30 سا الى 15:00 .

يؤكد المبحوث¹ (11.) قائلاً: "أنا نخدم بمكالمات فيديو بزاف ونستعملو مع صحابي ومع العائلة بصراحة حسيت

روحي قريب منهم ، خطر التواصل يكون قريب منهم ، لكن ديما اللقاء في الواقع له طعم آخر "

هذه الشهادة تبرز نقطتين أساسيتين ، الجانب الإيجابي سهوله التواصل وقرب المسافات ، والجانب السلبي الاحساس بأن التواصل الافتراضي يفتقد للدفع الإنساني لا يمكن أن يحل مكان اللقاءات التقليدية وهو ما يتفق مع ما ورد في الفقرة الأصلية.

حيث يتاح للأفراد أن يتبادلوا الحديث مع رؤية الأشخاص المشاركين في التفاعل ، ويعد هذا النمط أكثر قربا من التفاعل الوجيه التقليدي على الرغم من أنه لا يعوض تماما التواصل المباشر .

ج- التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي :

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز المنصات التي يساهم فيها الأفراد في التفاعل الافتراضي عبر الفضاء الافتراضي من خلال منصات مثل , Tiktok , Twiter , Instagram , Face book وغيرها ، يتمكن الأفراد في التواصل مع الأصدقاء ، العائلة أو حتى الغرباء الذين يشتركون في اهتمامات أو قضايا معينة تشمل أنماط التفاعل على هذه المنصات .

يشير المبحوث² (03) قائلاً :

كاين اللي بيغوا الرجل قاسح ويبقى قوي وما يبينش الضعف ولكن من السوشل ميديا ، ولات الصورة تتبدل شويه بشويه - بعض الرجال بداو على وسائل التواصل الاجتماعي في نشر تجاربهم مع التركيز على الجوانب العاطفية " ،

هذا يؤكد على تحولاً في صورة الرجولة حيث أصبح الرجال يظهره مشاعرهم و يشاركون لحظات الأبوة و الحنان وهذا اعتراف على وجود صور تقليدية للرجولة ما زالت حاضرة بقوة مثل عدم اظهار الضعف أو المشاعر.

نشر المنشورات ، التعليق على الصور و الفيديوهات ، و مشاركة الأفكار و التجارب الشخصية ، يساعد هذا النوع من التفاعل في تعزيز العلاقات الشخصية و كذلك في بناء مجتمعات افتراضية حيث يتبادل الأفراد المعرفة والمحتوى .

د- التفاعل المتعدد الوسائط:

¹ المبحوث رقم 11 ، ذكر ، فرنده - تيارت ، يوم 22 مارس 2025 ، من الساعة 14:15 سا الى 14:45 .

² المبحوث رقم 03 ، ذكر ، فرنده - تيارت ، يوم 12 فيفري 2025 ، من الساعة 16:00 سا الى 16:35 .

يمزج هذا النوع من النصوص ، الصور ، الفيديوهات و الروابط ، يستخدم في الشبكات الاجتماعية المواقع الالكترونية التي تتيح نشر معلومات متنوعة في شكل مدمج مثال على ذلك يمكن إضافة تعليق نصي يشرح الصورة أو الفيديو أو يطرح سؤالاً عنها .

يؤكد المبحوث¹ (16) قائلاً :

" وحد العضو في الفيسبوك نشر صورة لطبق الكسكس وكتب تحتها شكون باغي يتغدى معنا اليوم؟ و جاء واحد آخر و علق عليه "بالقلب "

وزاد عليه فيديو قصير يشرح فيه كيف طيب هذالك الكسكس " ، هذا يوضح أن التفاعل في وسائل التواصل الاجتماعي ليس مجرد نشر معلومات بل هو عملية متكاملة تشمل مشاركة الوسائط المتعددة بمعنى آخر إن تصريح المبحوث يركز على كيف يحدث هذا التفاعل فعلياً في الحياة اليومية .

هـ - التفاعل العاطفي: و يشمل تفاعل الأفراد بناء على العواطف و المشاعر، مثل الدعم النفسي أو التفاعل مع المحتوى الذي يعبر عن مشاعر معينة على سبيل المثال بعض الأعضاء يكتمون دعوات أو كلمات تشجيعية مثل " أتمنى لك الشفاء العاجل " أو أنت في صلواتنا " .

بشكل عام ، توفر الأنماط المختلفة للتفاعل الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي مرونة كبيرة في كيفية تواصل الأفراد و تساعد في تكوين علاقات جديدة أو تعزيز الموجودة ، مما يعكس التنوع الكبير في طرق التواصل عبر الانترنت ، يعكس الفضاء الرقمي تطوراً مستمراً في أساليب التواصل ، مما يساهم في خلق بيئات اجتماعية جديدة تساهم في بناء العلاقات و تعزيز التفاعل بين الأفراد ، هذه الأنماط تتيح للأفراد أو المستخدمين فرصة التعبير عن أنفسهم بطرق متعددة ، كما تساعد في تجاوز الحدود الجغرافية و الثقافية ، مما يخلق مجتمعات متصلة وأكثر تنوعاً .

3- خطاب الرجولة ووسائل التواصل الاجتماعي :

يشير إلى الطريقة التي يصور بها مفهوم "الرجولة" و يناقش عبر منصات التواصل الاجتماعي في هذا السياق يتم تناول معايير الرجولة و أدوارها التقليدية أو الحديثة وكيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل هذه التصورات.

➤ خطاب الرجولة :

¹ المبحوث رقم 16 ، ذكر ، فرنده - تيارت ، يوم 25 فيفري 2025 ، من الساعة 16:15 سا الى 16:45

هو مجموعة من الأفكار ومعتقدات التي تتعلق بما يعتبر سلوكا أو خصائص مناسبة للرجل في ثقافة معينة في العديد من المجتمعات يرتبط هذا الخطاب بالرجولة التقليدية التي تتضمن القوة، الشجاعة، الاستقلالية و الحفاظ على صورة صارمة أو لا تظهر في المشاعر.

يشمل هذا الخطاب التأثيرات التي قد تروج لها وسائل الإعلام ، سواء كانت على شكل نصوص ، صور ، أو فيديوهات ، ويؤثر ذلك في طريقة فهم الأفراد (خاصة الشباب) لما يجب أن يكون عليه الرجل من خلال تفاعلهم مع هذه التصورات .

العديد من المؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي " فيسوك " انستغرام و يوتيوب يروجون لصورة الرجولة المرتبطة بالقوة الجسدية و اللياقة البدنية ، هؤلاء المؤثرين يعرضون صورا لأنفسهم و هم يمارسون الرياضة أو يظهرن أجسادهم الرياضية ، ما يساهم في نشر صور نمطية للرجولة التي تركز على الجسم القوي و التحمل البدني ، ولتعميق الفهم حول تأثير خطاب الرجولة على الأفراد

صرح المبحوث¹(14)قائلاً :

" أشعر أن أحيانا بضغط كبير لأبدو قويا وأخفي مشاعري أمام الجميع ، لأن المجتمع يربط الرجولة بالقوة وعدم اظهار العواطف ، أحيانا أرغب في التعبير عن مشاعري أو ضعفي ، لكنني أخشى أن ينظر إلى على اني أقل رجوله " ويضيف قائلاً :

" في الفترة الأخيرة بعض المؤثرين يتحدثون عن أهمية التوازن بين القوة الجسدية والقدرة على التعبير عن المشاعر وهذا شجعني على تقبل نفسي أكثر وعدم الانسياق وراء الصور النمطية التقليدية " ،

تركز آراء المبحوث على المظهر الجسدي في صورة الوحولة المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وإشارته للضغط يعكس التأثير النفسي لهذه الصور النمطية ومع ذلك يتفائل بظهور نماذج أكثر تنوعا للرجولة على المنصات الرقمية ، يفتح نافذة أمل نحو تغيير ايجابي في تصور هذا المفهوم.

مثال : المؤثر " دواني داروك جانسون" الذي يستخدم منصات التواصل الاجتماعي للترويج لفكرة الرجولة المتمثلة في القوة البدنية و النجاح المهني ، صورته و هو يمارس الرياضة أو ينجز أعماله يظهرها كرمز للرجولة التقليدية و هناك نماذج متجددة للرجولة ، حيث بدأ العديد من الرجال في تحدي الصور التقليدية للرجولة من خلال الحديث عن

¹ المبحوث رقم 14 ، ذكر ، فرنده - تيارت ، يوم 15 مارس 2025 ، من الساعة 15:00 سا الى 15:40

مشاعرهم تجارهم الشخصية ، يظهر المؤثرين على منصة فيسبوك الرجولة بطريقة تتضمن العاطفة و المشاعر ، مما يساعد في تغيير التصورات حول ما يعني أن تكون رجلا مثال على ذلك " هاري ستايلز " مغني بريطاني يروج لرجولة غير تقليدية من خلال تحدي المعايير التقليدية و ارتداء الملابس التي لا تتماشى مع الصور النمطية للرجولة فهو يستخدم منصات التواصل الاجتماعي ليتحدث عن مشاعره و يعبر عن أفكاره الشخصية حول الرجولة و العاطفة . أما في السنوات الأخيرة بدأ بعض الرجال على وسائل التواصل الاجتماعي في نشر تجاربهم كأباء مع التركيز على الجوانب العاطفية و الرعاية في الأبوة ، هذا يعكس تحولا في مفهوم " الرجولة " حيث يظهر الرجال أنفسهم و هم يعتنون بأطفالهم أو يشاركون لحظات الأبوة الحانية مثال على ذلك الممثل الأمريكي "اوين ويلسون " الذي يشارك صورا مع أطفاله على منصات أنستغرام حيث يظهر الأبوة بشكل حنون و داعم بعيد عن الصورة النمطية للأب الصارم و القاسي .

باختصار ، خطاب الرجولة في وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون متنوعا و متعددًا لأنه يعكس مجموعة واسعة من الهويات و الآراء حول الرجولة ، هذه التنوعات تتراوح بين الرجولة التقليدية والرجولة التي تسعى للتغيير الاجتماعي والثقافي وكذلك بين الرجولة الفردية و العائلية .

وسائل التواصل الاجتماعي توفر منصات لكل هذه الخطابيات ، مما يتيح للرجال التعبير عن أنفسهم بطرق جديدة و غير تقليدية ، ويعزز فكرة الرجولة ليست " ثابتة " بل يمكن أن تكون " مرنة " و متعددة الوجوه .

فهي تعمل كمرآة و مكبر في نفس الوقت تظهر نماذج " مثالية " للرجل وفقا للمعايير التقليدية قوي جسديا ، ناجح ماديا ، جريء ، لا يظهر مشاعر " ضعف " هذه الصور المتكررة ترسخ هذه النماذج في الأذهان كمياري يجب على الرجال السعي إليه ، و غالبا ما يحضى المحتوى الذي يعزز هذه الصور النمطية بشعبية واسعة و انتشار كبير ، هذا الانتشار الواسع يجعل هذه الصور النمطية تبدو طبيعية و مرغوبة إذن وسائل التواصل الاجتماعي تعكس و تعزز الصور النمطية التقليدية من خلال التمثيل المرئي و المحتوى الشائع ، وثقافة المقارنة و دور المؤثرين و في نفس الوقت توفر مساحات محدودة لتحدي هذه الصور النمطية و تقديم تعريفات شمولية وتنوعا للرجولة و مع ذلك فإن قوة الترويج للمعايير التقليدية غالبا ما تكون طاغية على هذه المنصات .

4- جدل الرجولة بين التقليدي و الحداثي :

جدل الرجولة بين التقليدي و الحداثي هو موضوع غني ومعقد يعكس التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي طرأت على مفهوم " الرجولة " عبر الزمن و قد تناول العديد من الباحثين و السوسيولوجيين هذا الموضوع من زوايا مختلفة

حيث يختلف التصور التقليدي للرجولة عن التصور الحدائني بناء على متغيرات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و من بين هؤلاء الباحثين الباحث جمال غريد الذي تناول موضوع الرجولة من منظور اجتماعي وثقافي و اهتم بدراسة تأثير التحولات الاجتماعية على التصورات الرجولة في المجتمعات العربية و سلط الضوء على مفهوم الرجولة بين النسخة التقليدية و النسخة الحديثة في السياقات الثقافية العربية ، في هذا السياق يعكس جدل الرجولة بين التقليدي و الحدائني عند جمال غريد اهتماما بتحليل كيف يتداخل هذا المفهوم مع المتغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية.

4-1 الرجولة التقليدية عند جمال غريد :

أ- الرجولة كدور اجتماعي ثابت : في دراسة غريد يظهر أن الرجولة التقليدية في المجتمعات العربية كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقيم الأسرية و الاجتماعية الثابتة ، و كان ينظر إلى الرجل على أنه الحامي و المزود الأساسي للأسرة و المجتمع ، تميزت هذه النسخة من الرجولة بالقوة البدنية الاستقلالية ، والقدرة على تحمل المسؤولية . فهو يوضح أن " الرجولة التقليدية كانت تعتبر القوة الجسدية و القدرة على توفير الرزق و الهيمنة على الأسرة"¹.

ب- الرجولة و الهيمنة : كان مفهوم الرجولة التقليدي ينظر إليه أداة للهيمنة والسيطرة في إطار نظام اجتماعي طبقي أو عشائري حيث كان الرجل يمتلك السلطة المطلقة في الأسرة و المجتمع، هذه النسخة من الرجولة كانت تحافظ على الأدوار التقليدية المقررة لكل من الرجل و المرأة ، و تستند إلى معايير قسوة و صعوبة الحياة ، حيث ينتظر من الرجل أن يتحمل الأعباء الاقتصادية و العاطفية .

4-2 الرجولة الحدائنية عند جمال غريد :

أ- التحولات الحديثة و تأثيرها على الرجولة : يبرز الباحث التغيرات التي طرأت على مفهوم الرجولة مع ظهور الحدائنة ، حيث تبدأ الأدوار التقليدية في التفتت في المجتمع الحديث أصبح الرجل أمام تحديات جديدة ، مثل فقدان السلطة العائلية التقليدية ، وتقلبات سوق العمل و تزايد مشاركة النساء في الحياة العامة والمهنية .

ب- الرجولة الجديدة و تعدد الأدوار :

¹ جمال، غريد. (2020). الرجولة التقليدية والتحويلات الاجتماعية في العالم العربي: دراسة أنثروبولوجية (الطبعة الأولى). (بيروت: دار الفكر العربي). ص. 50.

كما أبرز غريد " كيف أن الرجولة الحديثة لا تتمحور حول نفس المفاهيم الصارمة التي تحكمت في النسخة التقليدية ، أصبحت الرجولة أكثر تنوعا ، إذ يمكن أن يتجلى في الرجل العاطفي المتعاون الذي يشارك في تدبير شؤون العائلة و بالتالي يمكن أن تكون الرجولة اليوم أكثر مرونة .

3-4 الجدول بين التقليدي و الحدائي :

أ- التوتر بين الأجيال :

في أعماله يبرز "غريد" الصراع بين الأجيال المختلفة حول فهم الرجولة بينما لا يزال البعض يتمسك بالقيم التقليدية ، و يرى أن الرجولة لا يمكن أن تكون إلا في إطار القوة و التحكم ، هناك آخرون خصوصا من جيل الشباب الذين يتبنون مفاهيم الحدائثة و يعبرون عن رجولتهم بطريقة أكثر مرونة و انفتاحا .

ب- الصراع بين الهوية و التوقعات الاجتماعية :

يسجل "غريد" أن الرجل في المجتمعات الحديثة يواجه نوعا من الصراع الداخلي بين التمسك بالهوية الرجولية التقليدية و بين الانفتاح على التغيرات التي تطرأ على المجتمع، هذا الصراع بين القديم و الجديد قد يؤدي إلى توترات نفسية ، إذ يتوقع من الرجل في بعض الأحيان أن يكون قويا صارما مثلما كان في الماضي ، وفي نفس الوقت يطالب بالتكيف مع معايير الرجولة الحديثة التي تشجع على التعبير عن العواطف و المشاركة في المسؤوليات الأسرية .

4-4 التحديات الثقافية و الاجتماعية :

مراجعة المفاهيم الثقافية :

يلفت الباحث "غريد" إلى ضرورة إعادة النظر في المفاهيم الثقافية المرتبطة بالرجولة في العالم العربي، يرى أن الأيديولوجيات السائدة عن الرجولة تحتاج إلى إعادة صياغة لتناسب مع التغيرات الحاصلة في المجتمعات العربية بمعنى آخر ، لا بد من إيجاد توازن بين القيم التقليدية و الحديثة في فهم الرجولة بما يعكس تطورات العصر و متطلبات المجتمع.

5-4 الرجولة في السياق العربي المعاصر :

يركز "غريد" على التحديات التي يواجهها الرجل العربي في العصر الحديث ، إذ أن المجتمع العربي يمر بمرحلة من التحولات الثقافية والسياسية ، تتزايد الدعوات إلى المساواة للجنسين مما يعيد النظر في الدور التقليدي للرجل و رغم ذلك يبقى هناك تمسك ببعض الأفكار التقليدية حول الرجولة التي تؤثر على الممارسات اليومية . في تفسير جمال غريد نجد أن الجدال بين الرجولة التقليدية و الحديثة في المجتمعات العربية يعكس التوتر بين القيم الموروثة و الماضي و واقع العصر الحديث الذي يشهد تغيرات كبيرة .

يبدو من خلال تصريح المبحوث¹ (08) أنه مختار، فأجاب :

" شوف خويا بكري كانوا يشوفوا الراجل هو لي لازم يكون قوي، ويصرف على الدار وحدو و كلش عليه بصح اليوم الدنيا تبدلت المرأة ولات تخدم وتعاون وحتى المسؤولية ولات متقاسمة أنا مرات نحتار بين واش تعلمنا في صغرنا وبين واش نشوفو اليوم بصح الواحد لازم يتأقلم مع الوقت ويكون متفاهم "

هذا يؤكد أن الرجل اليوم يعيش صراع بين الأدوار القديمة والجديدة ويخلق نوع من الحيرة والضغط النفسي خاصة عندما لا يكون توافق مجتمعي حول الأدوار الجديدة .

يعكس هذا الجدال التحولات الاجتماعية التي تجعل مفهوم الرجولة أكثر تعقيدا و مرونة و يضع الرجل أمام تحديات جديدة تتمثل في التكيف مع هذه التحولات و محاولة الموازنة بين الأدوار التقليدية و الحديثة .

الخلاصة

يكشف تحليل التفاعل الافتراضي ان الفيسبوك ليس مجرد فضاء للتسلية بل هو ساحة سوسيولوجية يعاد فيها بناء مفهوم الرجولة و تدواله بين الشباب الجزائري ، و يعكس خطاب الرجولة هناك صراع بين قيم مورثة و اخرى مكتسبة من التفاعل الرقمي ، مما يتيح المجال أمام تحولات عميقة في الهوية الذكورية قد تتبلور بشكل أوضح في السنوات القادمة .

¹ المبحوث رقم 08 ، ذكر ، فرندة - تيارت ، يوم 12 فيفري 2025 ، من الساعة 13:30 سا الى 14:00 .

الخاتمة:

لقد سعى هذا البحث إلى مقارنة موضوع معقد و متشعب يتمثل في خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري ما تعبر عنه في الفضاء الافتراضي، و تحديدا عبر منصة فيسبوك انطلاقا من فرضية أن العالم الرقمي قد يتيح إمكانيات جديدة للتعبير عن الذات و الهويات الجندرية - في ظل دراسات الرجولة بالتحديد - ، وقد تساهم في إعادة تشكيل الصورة التقليدية للرجولة أو مساءلتها على الأقل.

من خلال توظيف المقاربة النوعية عبر مقابلات ميدانية و تحليل محتوى رقمي توصلنا إلى أن مفهوم الرجولة عند الشباب الجزائري لا يزال محكوما في جوهره بمنظومة تقليدية تركز على القوة و الصرامة ، المسؤولية و الهيبة غير أن هذه المنظومة بدأت تتعرض إلى تشكيك جزئي في بعض الأوساط الشبابية ، خاصة تلك المنخرطة في الفضاء الرقمي ، حيث برزت تغييرات جديدة للرجولة أكثر إنسانية قائمة على التفاهم ، التعبير العاطفي ، و التخلي التدريجي عن الصور النمطية .

أظهر البحث أيضا أن فيسبوك ليس مجرد منصة محايدة بل هو مجال اجتماعي يحمل داخله نفس التناقضات الموجودة في الواقع بل ويعيد إنتاجها رقميا .

فالرجولة الرقمية غالبا ما تخضع لرقابة رمزية من قبل آخرين (سواء من الذكور و الإناث) و تمارس عبرها آليات ضغط أو تنميط اجتماعي ، وإن كان ذلك لا يمنع ظهور بعض الأصوات الجديدة التي تحاول التعبير و كسر القوالب . تشير الدراسة أيضا الى أهمية المقترحات الآتية:

1- تشجيع النقاش حول مفاهيم الجندرية و الرجولة داخل الفضاءات التعليمية و الثقافية لتفكيك الصور النمطية المرتبطة بالرجولة .

2- إدماج التربية الجندرية في البرامج التربوية و الإعلامية من خلال تقديم نماذج متنوعة للذكورة ، تعزيز قيم المساواة والاحترام المتبادل .

3- دعم المبادرات الرقمية الشبابية التي تسعى إلى التوعية بالهوية الجندرية و مواجهة التنمر أو التنميط القائم على " الرجولة السامة" .

4- تخفير الأبحاث السوسولوجية المستقبلية لتوسيع الدراسة نحو عينات أكبر و أكثر تنوعا جغرافيا و ثقافيا و لمقارنة التمثلات بين الذكور و الإناث .

5- توظيف الفضاء الرقمي كمجال للتغيير الاجتماعي الايجابي ، عبر تشجيع النقاشات الرقمية المسؤولة ، و الحملات التوعوية حلو الصحة النفسية و العاطفية للرجال .

■ الملاحق

الصورة رقم 01



الصورة رقم 01: هذه الصورة تُظهر شخصية الأمير عبد القادر الجزائري، أحد أبرز رموز المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر.

التحليل : المظهر واللباس التقليدي:

- العمامة البيضاء والبرنس (الرداء التقليدي) يرمزان إلى الهيبة والوقار.
- هذا اللباس يوحي بالانتماء إلى الهوية الوطنية والدينية، ويعكس الرجولة المرتبطة بالقيم الإسلامية والعربية.
- النظرة والثقة بالنفس ملامح الشخصية تظهر حزمًا وهدوءًا، مع نظرة ثاقبة نحو الأفق، تعبير الوجه يوحي بالقوة ورباطة الجأش، وهي من أهم صفات الرجولة كما تُفهم في الثقافة الجزائرية.
- الدلالة التاريخية: إذا كانت هذه الصورة تمثل الأمير عبد القادر، فإن الرجولة هنا تُفهم على أنها شجاعة، نبل، دفاع عن الوطن، حكمة، وإيمان، الرجولة في السياق الجزائري ليست فقط قوة جسدية، بل أيضاً قيم وأخلاق والتزام بالواجب الوطني والديني

الصورة رقم 02



الصورة رقم 02 :

صورة لنساء ينتظرون أمام محل "أكل خفيف"

النص المصاحب للصورة :

كي نشوف الرجال يطيبوا في المحاجب و النساء دايرين لاشان ، أعرف كاين حاجة مهيش نيشان "

التحليل:

هذه الصور البسيطة تحمل في طياتها الكثير من الدلالات حول التغيرات الاجتماعية و الثقافية في الجزائر و تطور مفهوم الرجولة و أدوار الجنسين ، يمكن استخدامها كنقطة انطلاق لمناقشة كيف تتحدى الممارسات اليومية التصورات التقليدية للرجولة و الأنوثة ، وكيف تعكس التحولات في الفضاء الافتراضي .

الصورة رقم 03 : أبيات شعرية

الصورة رقم 03

النص المصاحب للصورة :

تستر بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء

وكن رجلاً على الأهوال جلدًا وشيملك السماحة و الوفاء

التحليل:

تقدم الابيات صورة نمطية أو مثلاً أعلى للرجل يجب أن تسعى للتحلي بهذه الصفات انما معايير يتم من خلالها تقييم رجولة الفرد تؤكد هذه الأبيات على التعبير عن البعد الأخلاقي و المروث الثقافي الذي يشكل تصورات الشباب الجزائري سواء بشكل أو غير واع .



الصورة رقم 04 : الصورة عبارة عن لقطة شاشة لمحادثة على فيسبوك تتضمن

تعليقات على منشور ساخر أو جدلي حول الرجال وعيوبهم

التحليل :

1. النظرة التقليدية للرجولة:

أول تعليق يعكس تصورًا تقليدياً أن "الرجولة" قيمة ثابتة لا تتأثر بالعيوب، ما يشير إلى تمسك بعض الأفراد بالمفاهيم الذكورية التقليدية.

2. رفض المجتمع للبخل كصفة ذكورية:

تكرار الردود بكلمة "البخيل" يشير إلى إجماع ضمني بأن البخل لا يُغتفر في شخصية الرجل، ويقلل من قيمته الاجتماعية.

3. تحول في الوعي تجاه الأدوار الجندرية:

التعليق الأخير يعكس تحولاً في النظرة للأدوار الجندرية، حيث يُنتقد الرجل إذا لم يكن مسؤولاً أو اعتمد مادياً على المرأة، مما يعكس تزايد التوقعات تجاه مساهمته في الحياة الأسرية.

الصورة رقم 04



الصورة رقم 05

الصورة رقم 05 : الصورة عبارة عن لقطة شاشة لمحادثة على فيسبوك تتضمن

تعليقات على منشور .

التحليل :

الصورة تمثل نقاشاً اجتماعياً على فيسبوك يعكس الهوية، الفخر الوطني، والتباين بين المثالية والواقعية كما تبرز ظاهرة التعليقات المتضادة على منشورات الرأي، وهو أمر شائع في بيئات التواصل الاجتماعي.

أول تعليق ينتقد المنشور قائلاً:

"شحال تحبو تتخايلاوا، عيش راجل لنفسك ماشي في المواقع"

تعني باللهجة الجزائرية: "كم تحبون التخييل، عيش رجلاً في حياتك الحقيقية وليس فقط على مواقع التواصل".

تعليق آخر مؤيد للمنشور يقول:

"كلام في الصميم بارك الله فيك"

أي أن ما قيل يعبر عن الحقيقة ويستحق التقدير.



الصورة رقم 06

الصورة رقم 06 : الصورة عبارة عن لقطة شاشة لمنشور على فيسبوك .

محتوى الصورة : صاحب المنشور يقول "للنساء ، ما نوع الرجل الذي ترفضينه رفضاً تاماً ، بأختصار"

التحليل :

المنشور يستخدم لغة مباشرة، مختصرة، وموجهة لفئة معينة ("للنساء")، مما يعزز فكرة بناء الهوية الجماعية. من خلال هذا النوع من الخطاب، تُخلق مجتمعات رمزية تتشارك في تجاربها العاطفية وتبني نوعاً من التضامن.

بطرح سؤال عن "نوع الرجل الذي يرفض تماماً" ، يُلحح المنشور إلى وجود أنماط من الذكورة السامة، كالرجل المتسلط، الغيور المفرط، المتعالي، أو غير الناضج عاطفياً. وهذا يعيدنا إلى مفاهيم الرجولة الإيجابية مقابل الرجولة السامة، التي تُناقش اليوم في علم النفس الثقافي.



الصورة رقم 07



الصورة رقم 07 : هذا المنشور يحتوي على مقطع مصور لرجال مسنّين يتحدثون بشكل ساخر أو حكيم، مع نص مكتوب باللهجة العامية، يحتوي على:

"الراجل إذا كذب رخس"

"صدق: العساس إذا اتكى نعس ، التاجر إذا كردى فلس ، والراجل إذا كذب رخس"

التحليل :

رغم أن المنشور لا يتحدث مباشرة عن المرأة، إلا أن الحديث عن "الرجل الحقيقي" أو "الراجل الكذاب" يدخل ضمن السرديات الجندرية التقليدية التي تحاول رسم صورة مثالية أو مشوهة عن الذكورة. فالرجل هنا لا يُرفض لسلوكه الاجتماعي فقط، بل لأن الكذب يقلل من "رجولته" نفسها.

الصورة رقم 08



الصورة رقم 08 :

صورة نمطية لإمام خطيب قوي البنية صارم الكلام يوجه خطابا .

النص المصاحب للصورة: "الراجل يبقى راجل"

التحليل:

تركز الصور على إبراز القوة الجسدية و الصلابة كمكون أساسي للرجولة ، و هي تأكيد قاطع على جوهر ثابت و غير متغير للرجولة ، تحمل هذه الصور دلالة على التمسك بتوصرات تقليدية للرجولة في مواجهة التغيرات الاجتماعية أو التحولات التي تطرأ عليها ، انتشارها يشير على وجود نقاش أو تأكيد ضمني على المعنى الحقيقي للرجولة في المجتمع الجزائري ، قد تعكس هذه العبارة قيما تقليدية تقدر القوة الحماية و القدرة على تحمل المسؤولية كجزئ أساسي من هوية الرجل ، كما تشير الى رفض اتجاه مفاهيم أكثر مرونة .

■ دليل المقابلة

مقدمة :

الهدف من هذه المقابلة هو إستكشاف تصورات الشباب الجزائري حول مفهوم الرجولة من خلال تفاعلاتهم في الفضاء الافتراضي على فيسبوك، سيتم مناقشة كيفية تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على مفاهيم الرجولة التقليدية والحديثة ، و كيفية تكيف الشباب الجزائري مع هذه التفاعلات قدر مشاركتك في هذه المقابلة و سوف يتم التعامل مع إجابتك بسرية تامة .

المحاور الرئيسية :

❖ المحور الأول : البيانات الشخصية

● السؤال 1 : بياناتك الشخصية

- الجنس
- العمر
- المستوى التعليمي
- المنطقة الجغرافية أو منطقة الإقامة
- العرش

● السؤال 2 : كيف تصف دور وسائل التواصل الاجتماعي في حياتك اليومية ؟

● السؤال 3 : ماهو دور فيسبوك تحديدا في تفاعلاتك اليومية ؟

❖ المحور الثاني : تصورات الرجولة التقليدية

● السؤال 4 : ماهو مفهوم الرجولة في نظرك ؟

● السؤال 5 : كيف نعرف مفهوم الرجولة في المجتمع الجزائري ؟

● السؤال 6 : ما هي المواصفات التي تعتبرها أساسية في الرجل في الثقافة الجزائرية التقليدية ؟

● السؤال 7 : هل تعتقد أن هناك معايير إجتماعية محددة يجب على الرجل أن يلتزم بها في المجتمع الجزائري ؟ وما

نوع هذه المقاييس و المعايير ؟

❖ المحور الثالث : تأثير الفضاء الافتراضي على مفاهيم الرجولة .

● **السؤال 8 :** هل ترى أن هناك إختلافا بين الرجولة التي تراها على الفيسبوك و الرجولة التي تعلمتها في الواقع الإجتماعي ؟

● **السؤال 9 :** كيف يعبر الشباب الجزائري عن مفهوم الرجولة في فيسبوك ؟

● **السؤال 10 :** هل تجد أن هناك مواقف أو منشورات على فيسبوك أثرت في طريقة رؤيتك لمفهوم الرجولة ؟
يمكن أن تكون هذه المنشورات تتعلق بقيم جديدة أو تحدي للقيم التقليدية ؟

❖ المحور الرابع : الأنماط السلوكية في الفضاء الافتراضي .

● **السؤال 11 :** هل تعتقد أن التفاعل على وسائل التواصل الإجتماعي شجع على طرح قضايا أو مفاهيم جديدة للرجولة ؟

● **السؤال 12 :** هل تعتقد أن هناك تفاعلا بين المفاهيم الحديثة للرجولة التي تطرح على فيسبوك و المفاهيم التقليدية في حياتك اليومية ؟ كيف ذلك ؟

❖ المحور الخامس : العوامل المؤثرة في تصورات الرجولة .

● **السؤال 13 :** هل تؤثر البيئة الأسرية و التربوية على طريقة تعبيرك على الرجولة على الفيسبوك ؟ و كيف ؟

● **السؤال 14 :** هل تعتقد أن المستوى التعليمي أو الطبقة الإجتماعية يؤثران في كيفية تفاعلك مع مفاهيم الرجولة على الفيسبوك ؟

❖ المحور السادس : التغيرات المستقبلية للرجولة على وسائل التواصل الإجتماعي (فيسبوك)

● **السؤال 15 :** هل ترى أن مفاهيم الرجولة ستستمر في التغير على وسائل التواصل الإجتماعي في المستقبل ؟ إذا كان الأمر كذلك كيف ؟

● **السؤال 16 :** هل تعتقد أن الفضاء الرقمي يمكن أن يساعد في تعزيز مفاهيم الرجولة الإيجابية و المساواة بين الجنسين ؟

● **السؤال 17 :** ماذا تقترح لتوجيه الشباب نحو إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي في التعبير عن الرجولة بشكل يتماشى مع القيم الثقافية الجزائرية ؟

● **السؤال 18 :** هل لديك أي إضافات أو ملاحظات تود مشاركتها حول موضوع الرجولة في الفضاء الافتراضي (فيسبوك).

جدول تقطيع و تحليل مقابلات المبحوثين حول خطاب الرجولة على فايسبوك :

| رقم المبحوث | الهوية / العمر المنطقة / المهنة | تصوات الرجولة التقليدية | تأثير الفضاء الافتراضي على المفهوم | الأنماط السلوكية على الفيسبوك | العوامل الاجتماعية المؤثرة | التصور المستقبلي للرجولة |
|-------------|--|---|--|---|-------------------------------------|---------------------------------------|
| 01 | 28 سنة - (فرندة - تيارت) - طالب ثانوية | المسؤولية ، الاحترام ، عدم التسلط | أعاد التفكير في المفهوم بعد التعرض لمحتوى منفتح | لاحظ تفاوت بين ما يقال و ما يمارس | تربية اسرية مفتوحة تأثير ثقافي | الرجولة قائمة على الوعي و التفاهم |
| 02 | 27 سنة - (فرندة - تيارت) - طالب جامعي | القوة الأخلاقية ، الخوف من الله ، رعاية الاسرة | اكتشف مفاهيم جديدة الرجولة عبر النقاشات في الفيسبوك | تمثيل رجولي مبالغ فيه | بيئة محافظة مع انفتاح رقمي جزئي | الخطاب الجديد سيكون أكثر احتراماً |
| 03 | 28 سنة - (فرندة - تيارت) - موظف | الشرف / الغيرة ، السيطرة ، القوة الجسدية | يعارض المفاهيم و يعتبر الجديدة "تفكيكا للرجولة" | يشارك في نقاشات محافظة و ينتقد الانفتاح | بيئة تقليدية - ضغط اجتماعي محافظ | نظن أن الرجولة مهتدة بالتراجع |
| 04 | 35 سنة - (فرندة - تيارت) - موظف | النضج - القيادة ، التفاهم التوازن | تفاعل ايجابي مع مفهوم المشاركة و المساواة | يساعد خطاب الرجولة المرنة و يرفض الصور النمطية | تأثير بالقيم العالمية | يتوقع ظهور مفهوم متعدد الابعاد |
| 05 | 27 سنة - (فرندة - تيارت) - طالبة جامعية | الرجلة = القوة ، المسؤولية و التفاهم | رفض المفاهيم الرجولة الجديدة الفضاء الافتراضي | ترفض خطاب الرجولة المرنة و ترفض الصور النمطية التقليدية المهيمنة | محافظة مع انفتاح رقمي ايجابي | تتوقع أن المفهوم سيبقى تقليدي |
| 06 | 27 سنة - (فرندة - تيارت) - معلم | الرجولة : الحكم ، المسؤولية ، القوة | لا يوافق على المفاهيم الجديدة على فيسبوك | لا يوافق خطاب الرجولة على الفضاء الافتراضي ويشارك منشورات على فيسبوك | الاسرة الصراعات التقليدية | الرجولة مهتدة بالتفكك |
| 07 | 21 سنة - (فرندة - تيارت) - طالب جامعي | السيطرة، القوة، عدم التعبير عن المشاعر | أصبح هناك وعي أكبر بمفاهيم مختلفة | مشاركة منشورات ساخرة تنتقد الرجولة التقليدية | الصحة، الجامعة | الرجولة قائمة على التعاون والتفاهم |

| | | | | | | |
|-----------------------------|----------------------------------|--|-----------------------------------|--------------------------------|--|----|
| الرجولة شراكة لا تفوق | المحيط العملي | التفاعل مع نقاشات حادة حول "من هو الرجل الحقيقي" | المنصات كشفت عن صراعات في الفهم | الرجولة = المسؤولية والإنفاق | 35 سنة - (فرندة - تيارت) - موظف | 08 |
| نموذج مفتوح ومرن | تأثير التربية الغربية | يميل للنقاش العقلاني أكثر من الهجوم | تأثير كبير من الفيديوهات القصيرة | احترام العائلة، اتخاذ القرار | 28 سنة - (فرندة - تيارت) - مبرمج حاسوب | 09 |
| فهم شامل يرتكز على الاحترام | التربية الشائبة (تقليدية وحديثة) | السخرية من الصور النمطية | المحتوى أثار تساؤلات حول المعايير | الرجولة في الحزم والهيبة | 24 سنة (فرندة - تيارت) - طالب ماستر | 10 |
| رجل متعاطف ومتعاون | الإعلام والتكوين | التعليق على القضايا الاجتماعية و استخدام الفضاء الرقمي للتواصل | تغير واضح مع المحتوى النسوي | رجولة مرتبطة بالتحمل والتضحية | 32 سنة - (فرندة - تيارت) - صحفي | 11 |
| فهم أكثر إنسانية للرجولة | الزواج والتربية | مشاركة مقالات نقدية | بداية تشكيك في المفهوم التقليدي | الرجولة = القوامة والهيبة | 30 سنة - (فرندة - تيارت) - مدرسة | 12 |
| الرجولة مشاركة لا هيمنة | الضغط المجتمعي | صور نمطية تتكرر في المنشورات | الفيسبوك أثر بشكل تدريجي | الرجولة تعني العمل والكفاح | 27 سنة - (فرندة - تيارت) - عامل حر | 13 |
| الرجولة مواكبة للعصر | الإعلام الرقمي | يسخر من المفاهيم الرجعية | تغير بسبب المتابعة للمؤثرين | الرجولة = الكرامة وعدم التنازل | 29 سنة - (فرندة - تيارت) - تاجر | 14 |

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

- 1- ابراهيم الذهبي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية الشباب الجزائري: تحليل أنماط تقديم الذات الرقمية، الطبعة الأولى، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020،
- 2- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر، 1994. ج1،
- 3- ارفينغ غوفمان، العرض المسرحي في الحياة اليومية: تحليل التفاعلات الاجتماعية اليومية، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة شيكاغو، شيكاغو، 1959،
- 4- اميل دوركايم. (1993). تقسيم العمل في المجتمع الطبعة الأولى، ترجمة: محمد زهير هليشتر. (القاهرة: دار التنوير). .
- 5- اميل دوركايم، الأشكال الأولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في استراليا، ترجمة رنده بعث، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، قطر، 2019
- 6- انطوني غيدنز. (1990). مدخل إلى علم الاجتماع: الحداثة وتشكل الهوية (الطبعة الثانية، ترجمة: فايز الصباغ). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 7- بارسونز تالكوت: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز، بين نظلتي الفعل والنسق الاجتماعي، محمد علي المعبود مرسي، ط1، دت.
- 8- البليهي، إبراهيم. (2010). الفضاء الافتراضي والهوية الرقمية: تأثيرات ومستقبلات) الطبعة الثانية. (الرياض: دار المكتبة العربية) .
- 9- جيروم ليدنز ، نظام القيم والسلوك الاجتماعي، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة ييل، نيوهيفن، كونيتيكت، 1977..
- 10- رجب، حسان. (2016). الهوية الرقمية في عصر التقنيات الجديدة: دراسة في تشكل الهوية الرقمية) الطبعة الأولى. (القاهرة: دار الشرف للطباعة والنشر
- 11- الزهراني، م. الرجولة في الثقافة الإسلامية: تحليل اجتماعي ثقافي، الطبعة الأولى، دار الفجر، السعودية، 2005،
- 12- الصادق، ع. الرجولة الإسلامية: معايير ومفاهيم، الطبعة الأولى، دار النشر العربية، مصر، 2011،.
- 13- علي الوردي. (2012). المجتمع العربي في عصر الإنترنت: تشكيل الهوية والاحتمالات) الطبعة الثانية. (بغداد: دار الوراق) ..
- 14- علي حرب . خطاب الهوية. الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت، 2004،

- 15- غروف، ب.، تأثير وسائل الإعلام الرقمية على التفاعل الاجتماعي، مجلة دراسات الاتصال، 25(3)، 2018.
- 16- ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ترجمة محمد علي مقلد، دار الانما بيروت، د ت.
- 17- نورمان فيرلكوف. اللغة والسلطة الطبعة الثانية. دار لونغمان للنشر، المملكة المتحدة، 2001،
- 18- ليفي، بيير. الفضاء الافتراضي: العقل البشري ووسائل الاتصال الحديثة (الطبعة الثانية). دار الفكر، سوريا، 1998،
- 19- ماركوس، التفاعل الاجتماعي: النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، 2018.
- 20- ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية: ترجمة محمد علي مقلد، مركز الانماء القومي، بيروت، د ط، د ت. ص.
- 21- مانويل كاستلز، سلطة الاتصال، ترجمة محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، ط1، مصر 2014،
- 22- النجار، عبد الله. (2014). الإنترنت والهوية الاجتماعية: الأبعاد العقلية والثقافية) الطبعة الأولى. (أبوظبي: دار المطابع العربية للنشر) ..
- 23- هاشمي، ع. الرجولة في الإسلام: مفهوم وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الإسلامية، مصر، 2008.
- 24- هيرت ماركيز، الإنسان ذو البعد الواحد: الهيمنة الثقافية وقيم الاستهلاك، ترجمة: جورج طرابيشي، ط3، دار الاداب، بيروت. 1988.
- ب - المجالات بالعربية:**
- 27 - سعيد، حسن، الهوية الثقافية في العالم الرقمي: تحليل تأثير المنصات الاجتماعية على الهويات، مجلة الدراسات الثقافية، المجلد 10، العدد 4، 2018.
- 28- طولبية، محمد. أيديولوجية الفضاء الرقمي: دراسة في الخلفيات المرجعية. الطبعة الأولى،
- 29- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2019.

C :Books

- 30- Abid, R. *The Changing Concept of Masculinity in Modern Societies*, 1st edition, Cairo University Press, Egypt, 2020,

- 31- André Lalande, *Vocabulaire technique et critique de la philosophie*, 12e édition, Presses Universitaires de France (PUF), Paris, 1988.
- 32- Bauman, Zygmunt. *Time and Class in Liquid Modernity*. 1st edition, Polity Press, UK, 2000.
- 33- Berger, Peter L., & Luckmann, Thomas. (1966). *The Social Construction of Reality: A Treatise in the Sociology of Knowledge* (1st ed.). New York: Anchor Books.
- 34- Blynné, M. *Digital Identities: How Youth Construct Their Online Selves*. 1st ed., Oxford University Press, United Kingdom, 2020.
- 35- Boyle, R. *Clerical Masculinity in Medieval Europe*. 1st ed., Routledge, United Kingdom, 2009 .
- 36- Brown, R. *The Changing Face of Masculinity: Emotions, Roles, and Expectations in Modern Society*, 1st ed., Cambridge University Press, UK, 2011.
- 37- Butler, Judith. *Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity*. 1st ed., Routledge, London, UK, 1990, p. 136.
- 38- Butler, Judith. *Undoing Gender*, 1st edition, Routledge, United Kingdom, 2004.
- 39- Castells, Manuel. *The Rise of the Network Society: Economy, Society and Culture*. 2nd edition, Volume 1, Blackwell, Oxford, UK, 2001.
- 40- Cohen, A. *Social rôles and haditionnel masculinity: A study of males rite of passage in rural communautés*, 1st ed., Journal of Social Anthaspolagy, UK, 2001.
- 41- Erikson, Erik H. *Identity: Youth and Crisis*. 1st ed., W. W. Norton & Company, New York, NY, USA, 1968.
- 42- Fairclough, Norman. *Language and Power*. 1st ed., Longman, London, UK, 1989.
- 43- Foucault, M. (1969). *The Archaeology of Knowledge* (1st ed.). Éditions Gallimard. Paris.

- 44- Giddens, A., *The consequences of modernity: Reflections on modernity and identity*, 1st ed., Stanford University Press, Stanford, CA, 1990.
- 45- Habermas, Jürgen. *The Structural Transformation of the Public Sphere*. Reprint edition, translated by Thomas Burger, MIT Press, Cambridge, MA, 1991.
- 46- Harris, J. *Youth and Social Media Activism: New Forms of Political Participation*. 1st ed., Springer, Germany, 2018.
- 47- Herman, D. *Digital Political Engagement in the Social Media Age*. 1st ed., Palgrave Macmillan, United Kingdom, 2021.
- 48- Jones, M., Behavioral patterns in social interaction, *Journal of Psychology*, 15(3), 2020.
- 49- Jones, M., Digital identity and privacy protection in the digital age, *Journal of Digital Media*, 22(2), 2021.
- 50- Kimmel, M. *Manhood in America: A Cultural History*, 2nd ed., Oxford University Press, USA, 2006.
- 51- Lazarsfeld, P. F., & Merton, R. K., *Personal influence: The part played by people in the flow of mass communications*, 1st ed., Free Press, New York, 1955..
- 52- Levi-Strauss, C. *The Elementary Structures of Kinship* (C. J. G. Turner, trans.), 1st ed., Beacon Press, USA, 1969.
- 53- Matthews, K. *Masculinity and Gender Equality: Redefining Roles in Modern Society*, 1st edition, Harvard University Press, USA, 2021, .
- 54- Mc farlane, D, (2014), Masculinity and social roles in traditional societies *journal of rural sociologie*,.
- 55- Mead, George H. *Mind, Self, and Society*. 1st ed., University of Chicago Press, Chicago, IL, USA, 1934,
- 56- Michel Foucault, *The Archaeology of Knowledge*, 1st edition, Tavistock Publications, London, 1969.

- 57- Robinson, E. *Digital Dilemmas: Navigating Misinformation and Youth in the Digital Age*. 1st ed., Wiley, United Kingdom, 2022.
- 58- Sadleir, J. *Youth Trans Discourse and Digital Media: The Transformation of Youth Communication*. 1st ed. Routledge, United Kingdom, 2019.
- 59- Said, Edward W. *Orientalism*. 1st ed., Pantheon Books, New York, USA, 1978.
- 60- Smith, R. *Masculinity and Media: The Role of Pop Culture in Shaping Modern Manhood*, 1st edition, Oxford University Press, UK, 2019.
- 61- Taha, G. *Masculinity in Contemporary Arab Societies: Challenges and Transformation*, 1st edition, Cairo University Press, Egypt, 2022.
- 62- Taylor, R., & Brown, L., *Digital identity: Conceptual framework and applications in the digital age*, 1st ed., MIT Press, Boston, 2022.
- 63- Todd, M. *Men and Emotions: The Modern Evolution of Masculinity*, 1st edition, Routledge, UK, 2018.

D :journals

- 64- Taylor, R., & Brown, L., *Managing digital identity: Privacy, security, and trust*, *International Journal of Technology Studies*, 30(1), 2022.
- 65- Johnson, A., & Lee, R., *Procedural patterns in observational research*, *Journal of Behavioral Studies*, 22(3), 2020.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية تشكل و تحول خطاب الرجولة لدى الشباب الجزائري في الفضاء الافتراضي، وبالأخص على مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" انطلاقاً من إشكالية مركزية مفادها: "كيف يساهم الفضاء الافتراضي (فيسبوك) في تشكيل مفاهيم الرجولة لدى الشباب الجزائري، و ما العلاقة بين الخطاب الافتراضي و التصورات التقليدية للرجولة في السياق الاجتماعي الجزائري؟، اعتمدنا على منهجية نوعية من خلال المقابلة نصف الموجهة و تحليل محتوى بعض المنشورات و التفاعلات الرقمية على الفيسبوك مع عينة قصدية من الشباب تتراوح أعمارهم بين 18 و 48 سنة، وقد أظهرت النتائج أن الرجولة ما تزال تصور ضمن أطر تقليدية، تعيد إنتاج رموز الهيمنة الذكورية غير أن الفضاء الافتراضي أصبح يتيح في بعض حالاته إمكانية التعبير عن نماذج بديلة للرجولة تتسم ب الروح العاطفية و المرونة و الانفتاح .

خلص البحث إلى أن فيسبوك رغم طابعه الرقمي، لا يبتعد كثيراً عن الواقع الاجتماعي بل يعيد إنتاجه برمزيته و ضغوطه، مع فتح نوافذ جزئية للتفاوض حول الهوية الكورية كما أوصى بضرورة تعزيز النقاش الجندري في الفضاءات التربوية و الرقمية، و توسيع دائرة الوعي بالمفاهيم الجديدة للرجولة في ظل التحولات الاجتماعية و الثقافية الراهنة .

الكلمات المفتاحية :

الخطاب - الرجولة - الافتراضي - الهوية الرقمية - النمط التفاعلي

Abstract

This research guides to the study of how the discourse of virility among Algerian youth is formed and transformed in the virtual space, especially on social networking sites 'Facebook' based on a central problem: 'How does the virtual space (Facebook) contribute to shaping the concepts of manhood among Algerian youth, and what is the relationship between virtual discourse and traditional perceptions of virility in the Algerian social context?', We relied on a qualitative methodology through the semi-directed interview and analysis of the content of some publications and digital interactions on Facebook with An intentional sample of young people between the ages of 18 and 48 years, and the results showed that manhood is still portrayed within traditional frameworks, reproducing the symbols of male domination, but the virtual space has become available in some cases the possibility of expressing alternative models of manhood characterized by emotional spirit, flexibility and openness.

The research concluded that Facebook, despite its digital character, does not stray far from the social reality, but rather reproduces it with its symbolism and pressures, while opening partial windows for negotiating about male identity, and recommended the need to promote gender debate in educational and digital spaces, and expand awareness of new concepts of masculinity in light of the current social and cultural transformations.

Keywords :

Discourse, Manhood. (virility).virtual, Digital identity, Interactive pattern.

